الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الرحمان ميرة– بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكّرة:

مؤثرات اِكتساب اللغة لدى الطفل

السنة الثانية اِبتدائي – أنموذجًا

مذكّرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:

•بعوش أمينة

•عزوق سيليا

إشراف الأستاذة:

• سنجاق الدين حميدة

السنة الجامعية: 2020– 2021

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نحمد الله عز وجل الذّي وفقنا في إتمام هذا البحث العلمي، والذّي ألهمنا الصحة والعافية.

فالحمد لله حمدًا كثيرا.

نتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان إلى الأستاذة المشرفة "سنجاق الدين حميدة"، على كل ما قدمته لنا من نصائح وتوجيهات قيمة، ومعلومات ساهمت في إثراء موضوع دراستنا في جوانبها المختلفة.

كما نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى قسم اللغة والأدب العربي.

ونشكر كل من مدّ لنا يد العون من قريب أو من بعيد.

إهداء

أشكر الله عز وجل الذّي أعانني ووفقني في إنجاز هذا البحث.

أهدي ثمرة جهدي المتواضعة إلى اللذّين كانا بمثابة مصابيح دربي، الوالدين الكريمين اللذّان كانا تاج الوقار لي.

أسال الله تعالى أن يطيل في عمرهما ويعينني على برهما وطاعتهما.

إلى إخواني وزوجاتهم مع أبنائهم

وإلى إخوتي وأزواجهن مع أبنائهن

وإلى رفيقة دربي أختي الغالية "صونية"، وإلى صديقات عمري "وسيلة"، "حنان"، "ليدية"، "سيليا".

وإلى توأم روحي وأعز إنسان في حياتي زوجي الغالي، كما أهديه إلى عائلة زوجي الذّين ساندوني في مشواري الدراسي.

وإلى أغلى زميلة على قلبي التي تقاسمت معها العمل وكانت لي بمثابة أخت "سيليا".

أمينة

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أبي وأمي أطال الله في عمرهما

وحفظهما لي من كل مكروه.

وإلى أخواتي وأزواجهن، وأختي الصغيرة "ديمية".

وإلى سندي في الحياة إخواني "مزيان"، و"مقران".

وإلى صديقاتي: سيليا، حنان، ماريا، آمال، فيروز.

وإلى الزميلة التي تقاسمت معها هذا البحث "أمينة".

"سيليا"

مقدمة

مقدمة:

تعتبر اللغة من أبرز الخصائص التي تميز بها الكائن البشري مقارنة بغيره من المخلوقات، فهي إذن نظام من الرموز والأصوات المتعارف عليها، وتعد أيضا إحدى أهم وسائل الاحتكاك والتفاهم والتواصل في شتى ميادين الحياة بين الأفراد في المجتمع، وبدونها يتعذر النشاط المعرفي للأفراد.

إنّ موضوع "**مؤثرات اكتساب اللغة لدى الطفل**"، من المواضيع المهمة التي شغلت الكثير من العلماء، بما فيه علماء اللغة وعلماء النفس.

فعملية اكتساب اللغة من العمليات الصعبة التي يواجهها الطفل، فنجد أن عوامل اكتساب اللغة هي الملجأ الذّي يعود إليه الطفل لتنشئة لغته وتنميتها.

ولقد كان اهتمامنا منصبًا على موضوع "**مؤثرات اكتساب اللغة لدى الطفل**"، ومحاولة الإجابة عن إشكالية جوهرية متمثلة في: هل تساعد مؤثرات اكتساب اللغة الطفل على تنمية لغته؟.

ومن خلال هذه الإشكالية تفرعت مجموعة من الأسئلة، وهي:

1 – كيف تساعد الأسرة الطفل في اكتساب اللغة؟.

2 – كيف تؤثر الروضة على تنشئة اللغة لدى الطفل؟.

3 – هل للمساجد والمدارس القرآنية دور في تعليم اللغة وإكسابها للطفل؟.

4 – ما هو أثر المحيط التربوي على لغة الطفل؟.

ومن أهم الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع نجد:

أولا: قلة البحوث والدراسات التي تطرقت إلى مثل هذه البحوث.

ثانيا: لزوم القيام بدراسة حول هذا الموضوع الذّي يجمع بوجود علاقة بين مؤثرات اكتساب اللغة لدى الطفل، فكل مؤثر يكمل الآخر.

ثالثا: ميلنا إلى هذا النوع من الدراسات كونه مرتبطا بالميدان التعليمي في المستوى الثاني ابتدائي.

والهدف من هذا هو الكشف عن أهمية مؤثرات اكتساب اللغة لدى الطفل، ومعرفة دور كل مؤثر منها، وأهميته في إكساب اللغة للطفل.

والمنهج المستخدم في الكشف عن مدى أهمية اكتساب اللغة لدى الطفل هو منهج وصفي، حيث قمنا بوصف اكتساب الطفل للغة في المحيط الاجتماعي والتربوي، وتبيان أهمية ذلك في تنشئة اللغة وتنميتها لدى الطفل، مدعما بالمنهج الإحصائي التحليلي إذ قمنا بإحصاء وتحليل إجابات المعلمين من خلال الاستبيان الموزع عليهم وتحليل كل جواب على حدى.

ومن أجل الوصول إلى الهدف المرجو اتبعنا خطة معينة سهلت لنا القيام بهذه الدراسة، فقسمنا البحث إلى: مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، أما الجانب النظري يتكون من فصلين، فالفصل الأول يتضمن مجموعة من المفاهيم المهمة التي تعد من المفاتيح الأساسية في البحث، كتعريف اللغة، الكلام، الاكتساب، التعليم والتعلم.

ثم يليه الفصل الثاني الذّي عنوانه: **"أثر المحيط الاجتماعي والتربوي على لغة الطفل"**، إذ تطرقنا فيه أولا إلى الحديث عن الأسرة ومفهومها، وخصائصها ودورها، كما خصصنا ذكر دور الأم وواجباتها في إكساب اللغة للطفل، ثانيا تحدثنا عن أهمية الروضة ورؤية الآباء لدورها في تنشئة أطفالهم، كذلك حددنا دور معلمة الروضة وسعيها إلى إكساب اللغة للطفل، أما ثالثا قمنا بالتحدث عن دور المساجد والمدارس القرآنية في تنشئة وتنمية لغة

الطفل، ويليه رابعا المحيط التربوي (المدرسة) وأثره في اكتساب اللغة، والذّي كان محور اهتمامنا حيث تطرقنا فيه إلى مفهوم المدرسة ودورها في تنمية لغة الطفل وأهميتها، ودور المعلم ووظيفته في تنشئة وإكساب اللغة للطفل.

في حين كان الفصل الأخير مخصصًا للدراسة الميدانية، حيث قمنا بتوزيع الاستبيانات لبعض معلمي المدارس الابتدائية ذلك لمعرفة مدى أهمية مؤثرات اكتساب اللغة لدى الطفل في السنة الثانية ابتدائي.

وبعدها مررنا إلى مرحلة جمع كل الاستبيانات إذ قمنا بفرزها وتحليلها، وتوصلنا بعد ذلك إلى استنتاجات، وأنهينا بحثنا بخاتمة التي لخصنا فيها أهم نتائج البحث.

كما تجدر الإشارة إلى أنه اعترض طريقنا أثناء البحث جملة من الصعوبات والعراقيل والمتمثلة في أثناء توزيعنا للاستبيانات على مستوى المدارس الابتدائية، ففي تلك الفترة كان المعلمون قد غابوا عن الساحة التربوية بسبب الامتحانات الرسمية لشهادة التعليم الابتدائي شهادة التعليم المتوسط.

وفي ختام الأمر نود حمد الله سبحانه وتعالى في توفيقنا على إنهاء هذا البحث، ونشكر كل من ساعدنا في إعداد هذا العمل، ونخص بالذكر الأستاذة المشرفة "**سنجاق الدين. ح**"، التي ساعدتنا ولم تبخل علينا بنصائحها القيمة وتوجيهاتها الصائبة، وأخيرا نسأل الله عز وجل التوفيق والنجاح.

الفصل الأول:

مفاهيم

الفصل الأول: مفاهيم:

1- اللغة

2- الكلام

3- الِإكتساب

4- التعليم

5- التّعلم

1 – مفهوم اللغة:

أ- **لغةً**: لغةٌ: جمع لُغًى و لُغَاتٌ

1 - أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم.

2 - كل وسيلة لتبادل المشاعر والأفكار كالإشارات والأصوات والألفاظ "**لغة حية**"، " **لغة ميتة** "، لغة العرب من أفصح اللغات، " **لغة فصيحة**"، "**لغة عامية**"، "**لغة أجنبية**".[1]

ب – اصطلاحا:

تعتبر اللغة ظاهرة عقلية وعضوية خاصة بالإنسان، وهي وسيلة من أهم وسائل الإتصال والتفاهم بين الأفراد، وبفضلها يستطيع الإنسان التعبير عن مشاعره وآرائه الشخصية.

حيث أنّ موضوع اللغّة يعد من أهم المواضيع التي نالت اِهتمام الكثير من العلماء والباحثين، ولقد تعددت تعاريفها واِختلفت بين القدامى والمحدثين، ومن بين أهم العلماء القدامى نجد العالم العربي: **أبو الفتح عثمان اِبن جني ت392هـ**، الذّي عرفها بقوله:" **أما حدها فهي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم**".[2]

وبتأمل هذا القول نلاحظ أنّ للغة وظيفة تواصلية يستخدمها الفرد للتعبير عن أفكاره وأغراضه في المجتمع.

كما نجد أيضًا **اِبن خلدون** في قوله: "**اِعلم أنّ اللغة في المتعارف عليه هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلابد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان، وهي لي كل أمة بحسب اِصطلاحاتها**".[3]

---

[1]- أحمد العايد وآخرون، المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دون طبعة، دون سنة، ص 1092.

[2]- حلمي خليل، اللغة والطفل دراسة في ضوء علم اللغة النفسي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1986، ص46.

[3]- باسم يونس البديرات، علوم اللسان العربي في مقدمة اِبن خلدون، الطبعة 1، الأكاديميون للنشر والتوزيع، الأردن، 2016، ص45.

ويفهم من هذا التعريف أنّ اللغة وسيلة اِجتماعية تؤدي فعل لساني قصد إيصال المعنى، كما أنّها تهدف إلى ربط وإصلاح المجتمع المتكلم بها.

كما أنّه ربط اللغة بالكلام أي الفرد، وعبر عنها بأنّها موضوعات لغوية " **مفردات حاملة لمعانٍ**".[1]

أما عند العلماء المحدثين نجد **فرديناند دي سوسير(ت 1913م)**، عرفها بقوله: "**هي نتاج اِجتماعي لملكة اللسان ومجموعة من التقاليد الضرورية التي تبناها مجتمع ما، ليساعد أفراده على ممارسة هذه الملكة**"[2].

يتبين لنا من خلال هذا التعريف أنّ اللغة عند **دي سوسير** هي ظاهرة اِجتماعية لملكة اللسان، وهي ثُلّة من العادات والأعراف التي تتبناها وتستخدمها جماعة ما.

ويقول **دي سوسير** في موضع آخر بأنّ: "**اللغة نظام من العلامات يرتبط بعضها ببعض على نحو تكون فيه القيم الخاصة بكل علامة بشروط على جهة التبادل بقيم العلامات الأخرى فاللغة في الواقع مؤسسة على التعارضات**".[3]

من خلال هذه المقولة يظهر لنا أنّ اللغة نظام من العلامات والإشارات التي يتفق عليها مجموعة من الأفراد بُغية تحقيق التفاهم والتواصل بينهم، إذ نجد أنّ هذه العلامات تربط بين الدال والمدلول وتنشأ بينهما علاقة، فأما عن الدال فهو الإدراك النفساني للكلمة الصوتية، أما عن المدلول فهو عبارة عن الفكرة أو مجموعة الأفكار التي تقترن بالدال.

كما نجد عالم اللغة الأنثروبولوجي" **إدوارد سابير**" يقول: "**اللغة ظاهرة إنسانية وغير غريزية لتوصيل**

[1]– فتيحة حداد، اِبن خلدون وآراءه اللغوية والتعليمية، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، الجزائر، 2011، ص104.

[2]– نادية رمضان النجار، مراجعة وتقديم: عبده الراجحي، اللغة و أنظمتها بين القدماء والمحدثين، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر، الإسكندرية، دون سنة، ص15.

[3]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

العواطف والأفكار والرغبات عن طريق نظام من الرموز الصوتية الاِصطلاحية ". [1]

يشمل هذا التعريف على خصائص عدّة للغّة من بينها أنّها نشاط يكتسبه الإنسان. فهي ليست فطرية وبها يستطيع الإنسان إيصال مشاعره وأرائه ورغباته، كما أنّها نظام من الرموز الاصطلاحية التي تدل على وضعية الفرد.

ومن بين الذّين اِهتموا أيضا بتعريف اللغة نجد علماء النفس بقولهم اللغة: **"الوسيلة التي يمكن بواسطتها تحليل أي صورة أو فكرة ذهنية إلى أجزائها أو خصائصها، والتي بها يمكن تركيب هذه الصورة مرة أخرى في أذهاننا وأذهان غيرنا بواسطة تأليف كلمات في تركيب خاص".**[2]

من خلال تعريفهم نستنتج أنّ للغة وظيفة إرسال أو تعبير عن صورة ذهنية مدركة مرتبة ترتيبًا ذهنيًا من قبل المتكلم ووظيفة أخرى تتمحور في اِستقبال السامع وتلقيه لهذه الصورة، فعند التلفظ بكلمة من قبل المتكلم، ويتلقاها السامع قد تكون مطابقة أو غير مطابقة في ذهنه، ففي كلتا الحالتين فاللغة أدت وظيفتها السيكولوجية.

كما تناولها أيضا علماء المنطق: **" بأنّها علم قوانين الفكر".**[3]

يتضح من هذه المقولة أنّ اللغة التي يعبر بها الإنسان إنّما هي تعبير عن الفكر، أي أنّ التلفظ باللغة والتواصل بين الناس مرتبط بالفكر الذّي يُعمل العقل الموجود داخل النفس، ونمو الفكر لا يتم من غير اللغة، فالطفل يكتسب اللغة والفكر في آن واحد فلا وجود لتصور ذهني دون لفظٍ، وقبل كل شيء فاللغة فكر وهذا الأخير هو لغة صامتة.

[1]– حلمي خليل، اللغة والطفل دراسة في ضوء علم اللغة النفسي، ص47.

[2]– كريمان بدير، تنمية المفاهيم والمهارات اللغوية للطفل، عالم الكتب، القاهرة، 2013، ص 13.

[3]– نوال زلالي، تعليم اللغة، اللغة الأم (مجلة تتناول مقالات في اللغة الأم)، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 105.

2- مفهوم الكلام:

أ – لغةً:

كلام: 1/ قول، وهو أصوات متتابعة مفيدة "**كلام ممتاز**"، " **كلام رنان**"، "**كلام فارغ**".

2/ في النحو: جملة مركبة مفيدة.[1]

ب – اِصطلاحا:

يعتبر الكلام وسيلة يعبّر بها الإنسان عن أفكاره و أحاسيسه النفسية، كما يعرف أيضا بأنّه مهارة لنقل المعتقدات والمعاني والأحداث للآخرين بكل طلاقة وسهولة.

وقد عرفه **اِدوارد سابير** بقوله: " **يشكل الكلام واحدا من المظاهر الأليفة جدا في حياتنا اليومية بحيث أنّنا نادرا ما نتوقف عن تعريفه. فهو يبدو طبيعيا عند الإنسان كالمشي تماما**".[2] فمثله مثل باقي النشاطات اليومية التي يقوم بها الإنسان بشكل مستمر.

ويقول في هذا الصدد **فرديناند دي سوسير** أنّ الكلام: " **ما هو إلا وجه من أوجه النشاط الإنساني**".[3]

ويرى أنّ "**عملية الكلام لها جانبان أحدهما مادي وهو الأصوات المنطوقة والآخر عقلي وهو المعنى المقصود**".[4]

فيتضح من قوله أنّ الإنسان عند تحدثه يمر عبر مرحلتين الأولى هي عملية عقلية ذهنية يفكر من معنى ألفاظه، أمّا الثانية فهي عبارة عن أصوات أو رموز أو إشارات.

---

[1]- أحمد العايد وآخرون، المعجم العربي الأساسي، ص1052.

[2]- سعيد الغانمي، اللغة والخطاب الأدبي، ط1، المركز الثقافي العربي ، 1993، ص7.

[3]- ستيفن أولمان، ترجمة كمال بشر، دور الكلمة في اللغة، ط12، دار غريب، القاهرة، ص36.

[4]- المرجع نفسه، ص37.

كما أنّ الكلام مرتبط باللغة إذ أنّ هذه الأخيرة هي نتاج جماعي بخلاف الكلام الذّي هو نتاج فردي" **فاللغة منظومة اجتماعية ولكنها تتجسد في اِنتاجات فردية، لولاها لما كانت اللغة حية، هذه الاِنتاجات تسمى "كلاما" ولا يشترط في الكلام أن يكون منطوقا، فهو قد يأخذ الشكل المكتوب بأي طريقة من الطرائق لكتابة عادية، كتابة صوتية".**[1]

فهو بذلك كل ما يعبر عنه الإنسان إما نطقا كتابة المهم أن يكون بغرض الإفادة فهو" **اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليه".** [2]

أو هو " **القول المفيد والمستقل بنفسه".**[3]

أما المتكلمين فقد عرفوه على أنّه "المعنى القائم بالنفس الذّي يُعبر عنه بألفاظ يقال في نفسي كلام".[4]

فيظهر من قولهم أنّ الكلام هو ما يزود به المتكلم غيره من معلومات أو أفكار صحيحة في التعبير و الأداء.

إنّ الكلام هو وظيفة ثقافية وفعالية إنسانية تختلف من مجتمع إلى آخر فهو بذلك الموروث التاريخي والثقافي الذّي يواصل الحفاظ عليه عن طريق الاستعمال الاجتماعي الطويل المدى" **فهو ما يتداوله الناس جميعا وبه يحصل الخطاب وتدور دورة الكلام"**[5].

[1]- مصطفى حركات، اللسانيات العامة وقضايا العربية، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 1998، ص8 -9.

[2]- فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ط2، دار الفكر، الأردن، 2007، ص10.

[3]- صالح بلعيد، نظرية النظم، دار هومة، الجزائر، 2002، ص53.

[4]- نبيل عبد الهادي، خالد بسندي، عبد العزيز أبو حشيش، مهارات في اللغة والتفكير، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2003، ص169.

[5]- صالح بلعيد، نظرية النظم، ص53.

3- مفهوم الإِكتساب:

أ- لغة: الاكتساب مصدر: اكتسب.

الإِكتساب نفسيا: زيادة أفكار الفرد أو معلوماته أو تعلمه أنماطا جديدة للإِستجابة أو تغير أنماط استجاباته القديمة.[1]

ب - اصطلاحا:

يعرفه" **كراشن" krashen** الاكتساب في نحوه: عملية لا واعية (أي إِستضمار القواعد يتم بلا دراية المتعلم) ضمنية (أي المتعلم لا يكتسب معرفة عن اللغة) موجهة نحو المعنى أكثر من المعاني التي تقود هذه الأخيرة، كما أنّ الاكتساب عملية تتطور في سياق طبيعي أو تعليمي خلال التفاعلات الكلامية المختلفة تُكسِب المتعلم نوعا من الإحساس بما هو مقبول نحويا، وما هو غير مقبول في اللغة، فالاكتساب عملية لا شعورية تكسب المتعلم معرفة حسية بقواعد اللغة التي يتكلمها".[2]

يقصد **كراشن** في قوله أنّ عملية الاكتساب تتم بطريقة فطرية لا واعية إذ أنّ التلميذ يكتسب اللغة الفصحى دون أن يعي القواعد والقوانين، إنما اكتساب تلك اللغة واحترامها يأتي بطريقة تلقائية، لأنّه يحتاج إليها في تنمية مهاراته واكتساب المعارف والعلوم حيث يكون هذا بتجاوز أساليب التكرار المكثف.

كما أنّ الاكتساب هو " **عملية لا واعية، ومكتسبو اللغة بالتالي غير واعين عادة بحقيقة أنّهم يكتسبون اللغة، لكنهم واعون فقط بحقيقة أنّهم يستعملون اللغة بغرض الإِتصال، ونتيجة إِكتساب اللغة، وهي اكتساب القدرة، هي لاواعية أيضا، فنحن عموما غير واعين بقوانين اللغات التي نكتسبها، وبدلا من ذلك**

[1]- أحمد العايد وآخرون، المعجم العربي الأساسي، ص 1040.

[2]- نوال زلالي، تعليم اللغة، اللغة الأم (مجلة تتناول مقالات في اللغة الأم)، ص 107.

يوجد لدينا "إحساس" نحو التصحيح، فالجمل النحوية تبدو صحيحة أو " تحس" صحيحة والأخطاء تحس خاطئة حتى إذا لم نعرف بشكل واعي القانون الذّي انتهك" [1].

4- مفهوم التعليم:

ورد التعليم في المعاجم العربية على أنّه :" **مساعدة شخص ما على أن يتعلم كيف يؤدي شيئا ما**" أو " **تقديم تعليمات**" أو " **التوجه في دراسة شيء ما**" أو" **التزويد بالمعرفة**" أو " **الدفع إلى الفهم والمعرفة**".[2]

يتبين من خلال هذا المفهوم أنّ المعاجم العربية تتفق على أنّ التعليم مرتبط بالتعلم، إذ أنّه يقوم بالتأثير في الشخص، وتقديم يد المساعدة له، وجعله يتعلم، وإكسابه خبرة ما، ومحاولة إحداث تغيير في سلوكه، وذلك بهدف تحديد المتعلم لأهدافه، وتطبيق تعليمات مناسبة ومحددة بطرق واستراتيجيات مناسبة للتعلم أكثر.

فلا يمكن الفصل بين التعليم والتعلم فهما وجهان لعملة واحدة ذلك أنّ: " **المتطلبات العملية للتعليم لا تتحقق إلاّ بوضوح نظريات التعلم**".[3]

نحو هذا يتضح أنّ التعليم لا يتم إلاّ بوجود عملية التعلم، إذ أنّه يقوم بتسهيلها، وخلق ظروف مناسبة لحصولها.

---

[1]- سوزان م. جاس، لاري سلينكر، تر: ماجد الحمد، اكتساب اللغة الثانية، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ج1، ص 311.

[2]- هـ. دوجلاس براون، تر: عبد الله الراجحي، ودكتور علي علي شعبان، أسس تعلم اللغة وتعليمها، دار النهضة العربية، بيروت، 1994، ص 26.

[3]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ومن المعاجم العربية التي تناولت مفهوم التعليم نجد" **معجم المصطلحات التربوية المُعرفة في المناهج وطرق التدريس**" فيعرفه على انّه " **ذلك الجهد الذّي يخططه المعلم وينفذه في شكل تفاعل مباشر بينه وبين التلاميذ، وهنا تكون العلاقة بين المعلم كطرف والمتعلمين كطرف آخر، من أجل تعليم مثمر وفعال**".[1]

فالتعليم يعتبر عملية يقوم المتعلم فيها بتقديم معلومات وأفكار، وتنمية قدرات تلاميذه، وتطوير خبراتهم، ومهاراتهم، ذلك بخلق وسائل وطرق مناسبة لذلك، ويتيح التعليم للمتعلمين فرصة المشاركة لما يدور حولهم في الصف.

إذ أنّه من " **الفعاليات والنشاطات التي يمارسها المعلم عادة في الصفوف الدراسية بشكل عام والتي يتوقع كنتيجة لها أن يحصل التعلم لدى الطلاب**".[2]

كما خصّ **ابن خلدون** بالذكر الطريقة المناسبة لتعليم اللغة العربية، وتحصيل ملكتها حيث يقول:" **ووجه التعليم لمن يبتغي هذه الملكة ويروم تحصيلها، أن يأخذ نفسه بحفظ كلامهم القديم الجاري على أساليبهم من القرآن والحديث، وكلام السلف ومخاطبات فحول العرب في أسجاعهم وأشعارهم، وكلمات المولدين أيضا في سائر فنونهم**".[3]

[1]– أحمد حسين اللقاني علي أحمد الجمل، معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، ط2، دار الكتب، القاهرة، 1999، ص 92.

[2]– أنور طاهر رضا، الابتكار في اللغة العربية بين التربية والتعليم والتعلم، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، تركيا، 2015، ص 36.

[3]– ممدوح مُحَمَّد خسارة، قضايا لغوية معاصرة، ط1، الدار الوطنية الجديدة للنشر والتوزيع، دمشق، 2003، ص 91.

يتضح لنا من خلال تحليلنا لمقولة **ابن خلدون** أنّ الملكة اللغوية هي المحور المهم والأساسي الذّي يبنى عليها المتعلم تعلمه للغة، حيث يشترط على مكتسبي هذه الملكة أن يطلع على كلام العرب القدامى وأشعارهم، وأساليبهم المأخوذة من القرآن والأحاديث النبوية.

5 – مفهوم التعلم:

يعتبر موضوع التعلم القاعدة الرئيسية في العملية التعلمية، وذلك بِاتخاذ قوانينها وشروطها والعمل على مناهجها مما يحقق نجاحها، فعملية التعلم هي عبارة عن نشاط وممارسة يقوم بها المتعلم نفسه فتحدث تغييرا في سلوكه وتؤثر في نواحي شخصيته المختلفة.

يقول **جيتس Gates** في هذا الصدّد: " **يمكن تعريف التعلم بأنّه تغير السلوك تغيرا تقدميا يتصف من جهة بتمثل مستمر للوضع، ويتصف من جهة أخرى بجهود مكررة يبذلها الفرد للِاستجابة لهذا الوضع اِستجابة مثمرة** ".[1]

يبدو لنا من خلال هذا التعريف أنّ التعلم يُخلق تأثيرا وتغييرا في سلوك الفرد بشكل اِيجابي بوصفه أنّه إدراك مستمر للوضع الذّي يقوم عليه، كما أنّ ما يميزه هو استجابة المتعلم لهذا الوضع استجابة مثيرة.

ومن الممكن تعريف التعلم تعريفا آخرًا بأنّه:" **إجراء طرائق ترضي الدوافع أو تحقق الغايات، وكثيرا ما يتخذ التعلم شكل حل مشاكل و إنما يحدث التعلم حيث تكون طرائق العمل القديمة غير صالحة للتغلب على المصاعب الجديدة، ومواجهة الظروف الطارئة**". [2]

[1]– أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص 46.

[2]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

فالتعلم يقوم باكتساب سبل ترضي دوافع المتعلم وتستجيب لها بهدف إقرار الغاية المقصودة من عملية التعلم عبر إزالة الصعوبات والعوائق المعترضة لطريق المتعلم.

كما أنّ تعريف التعلم ورد أيضا في المعاجم بقولهم " **التعلم أن تحصل أو تكتسب معرفة عن موضوع ومهارة، عن طريق الدراسة أو الخبرة أو التعليم**".[1]

يتجلى في هذا المفهوم أنّ التعلم يتمحور في اِكتساب معلومات يجب الاِحتفاظ بها وتنميتها عبر طرق عديدة من دراسة، خبرة وتعليم.

ولعل ما يتضح لنا أنّ للتعلم أهمية كبيرة في حياتنا إذ أنّ " **الإنسان يعيش ليتعلم، كما أنّه يتعلم ليعيش**".[2] فالإنسان بطبيعته يستوجب عليه التعلم من جميع ما يحيط به، إذ أنّ التعلم يساعده على تحقيق أهدافه وتطوير مجتمعه.

[1]– هـ.دوجلاس براون، تر: عبد الله الراجحي، ود. علي علي أحمد شعبان، أسس تعلم اللغة وتعليمها، ص25.

[2]– أحمد مُحَمَّد عبد الخالق، مبادئ التعلم، ط2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2001، ص 15.

الفصل الثاني:

أثر المحيط الاجتماعي والتربوي على لغة الطفل

الفصل الثاني: أثر المحيط الاجتماعي والتربوي على لغة الطفل

1/ الأسرة

2/ الروضة

3/ المسجد (المدرسة القرآنية)

4/ المدرسة

أثر المحيط الاجتماعي والتربوي:

إنّ اللغة التي يتحدث بها الطفل لم تأت صدفة، بل كانت هناك المؤثرات اللغوية التي ساعدته في اكتسابه للغة وتطويرها وتنميتها نحو الأفضل، ومن بين هذه المؤثرات نجد: الأسرة، الروضة، المسجد ثم المدرسة.

أولا: الأسرة:

يكتسب الطفل لغته بداية من أسرته، إذ يتعلمها عن والديه قبل أن يتعلمها عن المحيط الخارجي، حيث تعتبر من بين أولى العوامل المؤثرة في اكتساب اللغة لدى الطفل، كما أنّها تعد اللبنة الأولى لبناء المجتمع، فهي التي تقوم برعاية الطفل وتربيته ليكون فردًا فعالاً في المجتمع.

1 – مفهومها:

يعرف " **أوجبرن**" الأسرة بأنّها: "**رابطة اجتماعية من زوج وزوجة وأطفالها أو بدون أطفال، أو من زوج بمفرده مع أطفال أو زوجة بمفردها مع أفرادها**".[1]

يقر "**أوجبرن**" في هذا القول أنّ الأسرة هي المكونة من زوج وزوجة وأولاد، أو بدون وجود أحد من هؤلاء الأفراد.

2– خصائصها:

إنّ الأسرة هي المحيط الأول الذّي يترعرع فيه الطفل قبل احتكاكه بالآخرين، إذ تحتوي على خصائص مختلفة ومتعددة ومنها ما يلي:

[1]– أحمد يحي عبد الحميد، مراجعة وتقديم عبد الهادي الجوهري، الأسرة والبيئة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998، ص8.

– الأسرة وحدة اجتماعية تقوم بتكوين المجتمع وبنائه، وهي من أهم الظواهر الاجتماعية شيوعا، فلا يمكن أن تستقيم الحياة بدونها لأنّها هي الأساس.

– كما أنّ الأسرة تقوم على أوضاع ومصطلحات يصفها المجتمع، والتي تعتبر من وظيفة المجتمع وليست وظيفة فردية.

– تعتبر الأسرة النظام العام الذّي يقوم بتحديد سلوك وتصرفات أفرادها، عبر تربيتهم تربية سليمة تعود بالإيجاب على المجتمع، إذ أنّها تشكل الوعي الاجتماعي والتراث القومي والحضاري، كما أنّها مرتبطة بعادات وتقاليد وأعراف المجتمع، وهي دعامة الدين.

– إنّ بتماسك الأسرة يقاس نجاح وتطور المجتمع سواءً في جانبه السياسي أو الاقتصادي وبسيرها نحو التفكك والاضطراب يقاس إخفاق المجتمع.

– تمثل الأسرة وحدة اقتصادية تقوم في أصلها، بكل مقتضيات الحياة ومتطلباتها، حيث كان إنتاج الأسرة مرتبط باستهلاكها وعندما اتسع نطاقها أصبح الإنتاج العائلي من خصائص المرأة وكان الرجل يعمل تابعا لهيئات أو مؤسسات أخرى، ورغم التطورات التي طرأت على نظمها، مازالت تؤدي وظائفها الاقتصادية، ففي الأسرة الحديثة يتعين لكل فرد عمل اقتصادي، لأنّ العامل الاقتصادي أصبح يسيطر على تفكير عقلية الراغبين في الزواج.

– الأسرة وحدة إحصائية تتخذ أساسا لإجراء الإحصائيات المتعلقة بعدد السكان ومستوى معيشتهم، وظواهر الحياة والموت، وتتخذ أيضا قطعة للممارسات والبحوث والخبرات العلمية والاجتماعية والإحصائية، للوقوف على المشاكل الأسرية، ورسم الخطط الفنية المثمرة للقضاء عليها وبهذا يتسنى للدولة رسم تخطيط سياستها العمرانية، وعلى فهم صحيح لطبيعة الحياة الأسرية، فكلما كانت البيانات صائبة كلما كانت سياسة الدولة بعيدة عن التخمين والارتجال.

– يرى المجتمع أنّ الأسرة هي التي تقوم بإشباع غرائز الإنسان ودوافعه الطبيعية والاجتماعية مثل حب الحياة، وتحقيق الدوافع الغريزية والعواطف والانفعالات الاجتماعية، فكل هذه المصطلحات عبارة عن قوالب يحددها المجتمع للأفراد ويسعى من خلالها الحرص على إنشاء علاقات اجتماعية وتحقيق الغاية من الاجتماع الإنساني.[1]

3– دور المحيط الأسري ورعاية الوالدين:

أ– دور الأسرة:

تعد الأسرة أول مدرسة تُعلم وتُلقن الأطفال اللغة، ذلك من خلال ما يتلفظون به من مصطلحات ومفردات أمامهم، وهي من أكثر العوامل المؤثرة في نمو اللغة وتطورها عند الطفل، إذ: **"يأتي البيت في مقدمة المؤسسات الاجتماعية الأكثر تأثيرًا في الطفل، وتكوينا لشخصيته، إنه النافذة التي يطل منها على العالم، والمنهل الذّي يتشرب منه القيم والنموذج الذّي يتعلم منه أنماط السلوك".**[2]

تلعب الأسرة دورًا مهما في تنمية اللغة عند الطفل، حيث يحس بضرورة إمكانية امتلاكه لنظام لغوي يمكنه من التواصل والتعبير عن أفكاره وأرائه في مختلف المواقف.

كما أنّ للأسرة دورًا فعالا حينما يحاول الطفل محاكاة لغة والديه، حيث أن كل من الأب والأم والإخوة وغيرهم من أفراد الأسرة يتلفظون بنسق لغوي قصير أو طويل، فيحاكيه الطفل ويحاول تقليد كلامهم وإتقانه، وهنا يتدخل دور أفراد الأسرة في تدريبه على الكلام وتصحيح الأخطاء التي يمكن أن يقع فيها، فهذه المحاكاة تساعده على نموه العقلي واللغوي.

ففي المحيط الأسري يكتسب الطفل أول الخبرات الصوتية، ومع عامل الزمن يبدأ الطفل في إدراك العلاقة بين ما يسمعه من أصوات وما حوله من أشخاص، وكلما زاد الاحتكاك بالوالدين كلما زاد الطفل في اكتساب

[1]– ينظر: أحمد يحي عبد الحميد، مراجعة وتقديم عبد الهادي الجوهري، الأسرة والبيئة، ص8–9.

[2]– رشدي أحمد طعيمة، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية النظرية والتطبيق (مفهومه، وأهميته، تأليفه وإخراجه، تحليله وتقويمه)، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001، ص81.

الأصوات وتسجيلها في ذاكرته، وتصبح بذلك لغة الوالدين والكبار النموذج الذّي يحتذي به الطفل ويساعده على الكلام الصحيح والسليم.

كما أنّ الأسرة هي الأولى التي تتيح الفرص الكافية للطفل في إعداد الأنشطة اليومية داخل المنزل أو خارجه مما يساعده على التفاعل والتعلم السريع والتواصل وحفظ الأدوار ولا يحدث هذا إلا عن طريق اللغة.

تعد الأسرة المحور المهم للتنشئة اللغوية الجيدة للطفل سواءً كانت هذه التنشئة لغوية أو أخلاقية، باعتبارها الوسيلة التي تحافظ على التراث وتنقله من جيل إلى جيل، كما أنّ الحالة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للأسرة تساهم في النمو اللغوي للطفل وتؤثر فيه، باعتبار أنّ المستوى الثقافي للأسرة مرتبط بتكوين شخصية الطفل ولغته، حيث يرتبط بالمستوى التعليمي لدى الآباء المتحصلين على أعلى الشهادات الجامعية والمراتب الدراسية، فيعكس بذلك المستوى الثقافي للآباء درجة التحصيل الثقافي واللغوي لدى الأبناء، فالآباء المثقفون يساعدون أبنائهم على تحسين أدائهم اللغوي وذلك بتوفير الرسائل التثقيفية، عكس الأسر التي يكون فيها المستوى الثقافي للوالدين محدود أو منعدم، كما نجد أن الأسر المثقفة هي التي تغرس في قلوب وعقول أبناءها حب التعلُّم والمعرفة والقراءة والمطالعة مما يساعد على نمو الذخيرة اللغوية لدى الأبناء.

ويختلف دور الأسرة عبر المستوى الثقافي المختلف من أسرة إلى أخرى، حيث إذا كان المستوى الثقافي للأسرة مرتفع فحينها سيمتلك الأبناء لغة ثرية، بعكس الأسر التي ينخفض فيها المستوى الثقافي والتي تعود بشكل سلبي على لغة الأبناء وثقافتهم، وهذا قد يؤثر على درجة التحصيل اللغوي في دخوله المدرسة، مما يؤدي إلى ظهور الاختلاف بين الأطفال في اكتساب اللغة.[1]

[1]– ينظر: خير الدين معوش، التنشئة اللغوية الأسرية للطفل الجزائري في منطقة القبائل (بجاية)، أنموذجا، ملتقى الممارسات اللغوية: التعليمية والتعلمية، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، تيزي وزو، 2010، ص596-597.

ب – دور الأم وواجباتها:

أصبح التعليم أولى الانشغالات التي تهتم بها الأم لتعليم أطفالها وتربيتهم أحسن تربية، فالأم هي المدرسة الثانية للطفل حيث "**سعت المجتمعات إلى تعليم المرأة حتى تعي واجبها كأم وكمنشئة لأجيال المستقبل... وقد كان لخروجها هذا إلى المجتمع، أثر حساس جدًا في تربية الأطفال، إذ أن دورها في البيت، وبقائها بجوار أبناءها يعتبر أعظم واجب لها ولا يقارن أبدًا بالواجبات الأخرى**".[1]

ساد الاعتقاد لفترات طويلة أنّ الأم تستمد قوتها وأهميتها في نظر طفلها من كونها تؤمن له الغذاء والحماية وتساعده في التكيف مع محيطه، فنجد أن أطفال الملاجئ الذّين حرموا من أمهاتهم يعانون بكل صمت من الحرمان فالأم سند أطفالها في كل النواحي سواءً نفسية، تعليمية، تربوية.

كما أنّها تقوم بأدوار متعددة ومهمة مثلا الإجابة عن تساؤلات الطفل المتكررة بشكل يومي، فهي تلعب دور الوسيط بينه وبين المحيط الخارجي، وكلما تفوقت الأم في القيام بهذه الوساطة كلما هيأت لطفلها الظروف المناسبة لنموه العضوي والنفسي، فالطفل في مرحلة نضوجه يبدأ في طرح أسئلة كثيرة في مواضيع متعددة، فنجد أنّ الأم هي التي تسعى للإجابة عن كل التساؤلات التي يمكن أن تخطر على بال طفلها.

كما أنّ الأم لا تقحم طفلها في الخلافات الزوجية والعائلية، لأنّها تؤثر سلبا على نفسية طفلها، مما يؤدي إلى التأخر في لغته، كما تقوم أيضا باحترام استقلالية طفلها وعدم التسلط على أفكاره وعدم نقده أمام الآخرين.

ومن أهم أدوارها أنّ الأم تعتبر المسير الأول والحقيقي للمشوار الدراسي للطفل إذ أنّها تقوم بتهيئته للدخول إلى المدرسة، فإن أولى المشاكل التي يواجهها الطفل عند دخوله إلى المدرسة هي صعوبة احترامه لمبدأ الوقت

[1] – نسيمة نابي، دور الأسرة والمدرسة وأثرها العملية التعليمية، ملتقى الممارسات اللغوية، التعليمية والتعلمية، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، تيزي وزو، 2010، ص567-568.

وتقسيمه بدقة، فتتدخل الأم في هذه الحالة إلى تعويد الطفل على تقسيم أوقاته قبل الدخول إلى المدرسة عن طريق تحديدها لأوقات معينة مثلا وقت الوجبات، اللعب، النوم والواجبات...، كما عليها أن تدعم طفلها لكي يُكون علاقات مع الآخرين مثل زملاء قسمه وتشجيعه على الاتصال بهم، كما تساعد طفلها على المشاركة في نشاطات الأطفال الجماعية، فهذا يساعده على تكوين شخصية قوية واكتساب لغة سليمة وفصيحة وعلى الأم كذلك إتباع المبادئ العلمية للتربية المتمثلة في المهارات المختلفة التي يؤكد العلماء على ضرورة تنميتها لدى الطفل قبل الدخول إلى المدرسة ومن بينها الموسيقى واللعب، وأما الطفل الذّي يعاني من الاضطرابات المرضية فعلى الأم التوجه نحو إصلاح هذه الاضطرابات.[1]

ج – طبيعة الأسرة الجزائرية ودورها في اكتساب اللغة:

تعد الأسرة المهد الأول للطفل وهي: **"أول جماعة إنسانية يتفاعل معها، كما أنّها تعتبر بمثابة العامل الأساسي في تشكيل شخصيته في مرحلة نموه، تتميز بقابلية الطفل فيها للتشكيل والتكوين...، كما يتمكن الطفل في هذه البيئة الاجتماعية من التعرف على نفسه وتكوين ذاته عن طريق ما يحدث من تعامل وتفاعل بينه وبين أعضاء الأسرة التي يعيش فيها..."**.[2]

يتضح لنا من هذا القول أنّ الأسرة هي الوحدة الأولى التي يترعرع فيها الطفل الجزائري ويستند عليها، فمن المعروف أنّ الأسرة الجزائرية أسرة محافظة على تراثها وعاداتها وتقاليدها ولغتها ودينها، إذ أنّها تُكون وتشكل شخصية الطفل وتنمي لغته، حيث أنّها تدفعه إلى الاندماج والتفاعل في المجتمع لبيان مكانته وتكوين ذاته وتطوير لغته.

[1] – ينظر: مُحَمَّد أحمد النابلسي، سلسلة علم نفس الطفل (ذكاء الطفل قبل المدرسي)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ج2، 1988، ص117-125.

[2] – حفيظة تازورتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص8.

د – دور العلاقات الأسرية والتفاعل اللفظي بين الطفل ووالديه:

تلعب الرعاية والعواطف الأبوية دورًا مهما في اكتساب الطفل للغة، فيقول في هذا الصدد اللغوي الفرنسي "**مارسيل كوهين**": "**يتمتع الأطفال بأفضل ظروف للنمو، واكتساب اللغة خاصة عندما يتم رعايتهم بأدب وتفانٍ منقطع النظير، وبهدوء تام، من جانب الوالدين أو من يقوم مقامهما...**".[1]

من خلال هذا القول يتضح لنا أنّ الأطفال عندما ينشئون في جو ملائم وظروف مناسبة يتم فيها رعايتهم بأدب وإحكام حينها يكتسبون لغة سليمة، وبمساعدة آبائهم يطورونها نحو الأفضل.

أما الأطفال الذّين لا تربطهم علاقة بأسرهم أمثال أطفال الحضانة فنجد أغلبهم يعانون من تأخر في اللغة وهذا ناتج عن عدم تحدث المربيات معهم وهذا ما أكدته "**إيرين ليزن**" عندما قامت بزيارة الحضانة حيث رأت أنّ الحضانة رغم توفرها على مربيات إلا أنهن لا يوفرن الحنان للطفل ولا يشجعونه على الكلام "**فكثيرا ما يقضي الطفل يوما كاملا دون أن ينطق بكلمة واحدة ولا يثير هذا الأمر قلق أو تساؤل إحداهن**".[2]

بينما ترى الباحثة "**وايت**" أن هذا التأخر هو نتيجة تقصير "**فلم يُعط لهؤلاء الأطفال زاد لغوي ملائم ولم يتمكنوا من إقامة علاقة عاطفية واسعة ومستمرة مع راشد واحد يعينه**".[3]

يتبين من خلال آراء هؤلاء أن اكتساب اللغة مرتبط ارتباطًا وثيقًا بالجو العاطفي الذّي يتربى الطفل في أحضانه.

[1]– حفيظة تازورتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، ص9.

[2]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]– المرجع نفسه، ص10.

فليس **"تعلم الكلام بالنسبة إلى الطفل تجربة معرفية فحسب، ولكنه تجربة انفعالية عميقة، ويتم مثل كل اكتساب انفعالي في مسار تشخيص لا شعوري".**[1]

نلاحظ من خلال هذا القول أن الطفل عند اكتسابه للغة يتأثر بالجو الانفعالي الذّي يبدأ منذ ولادته، ويأتي هذا الاكتساب بطريقة لا شعورية.

ثانيا: الروضة:

أصبحت الروضة الملجئ الذّي تهرع إليه معظم الأسر، نظرًا لأهميتها الكبيرة في مساعدتهم على تربية أطفالهم وتنمية عقولهم وتطوير لغتهم.

1 – مفهومها:

تعرف الروضة على أنها: **"هي مؤسسة تربوية تنموية يلتحق بها الأطفال من الجنسين في السن ما بين الثالثة أو الرابعة إلى السادسة من العمر، هدفها مساعدتهم على النمو السوي المتكامل، فتسهم في تنشئتهم وإكسابهم فن الحياة باعتبار أن دورها امتداد لدور المنزل وإعداد للمدرسة النظامية".**[2]

وينص قرار وزير التربية والتعليم رقم 154، لسنة 1988م على: **"أن رياض الأطفال نظام تربوي يحقق التنمية الشاملة للأطفال ما قبل المدرسة ويهيئهم للالتحاق بمرحلة التعليم الأساسي، ويلحق بها الأطفال من الجنسين من سن الرابعة إلى سن السادسة".**[3]

وعليه يظهر أن الروضة هي التي تتيح للأطفال فرصة تنشئة أنفسهم. واكتسابهم لمختلف فنون الحياة والاعتماد على أنفسهم، إذ أن دورها يتمثل في إعداد الطفل للدخول إلى المدرسة.

---

[1]– حفيظة تازورتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، ص10.

[2]– عادل عبد الله مُحَمَّد، دراسات في سيكولوجية نمو طفل الروضة، ط1، دار الرشاد، القاهرة، 1999، ص25.

[3]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

2 – أهداف الروضة:

للروضة غايات وأهداف كثيرة ومتعددة منها: فهي تقوم بتنمية الشعور بالثقة لدى الطفل وفي الآخرين وتحسسه بقيمة الوقت، كما تزيل الإحراج والخجل، ويمنحه الاستقلالية والحرية في القبول والرفض مثلاً.

وبفضل الروضة يصبح الطفل مندمجا مع غيره في العمل، ويتعلم أن يكون له دور مثل الآخرين، فهي التي تقوم بغرس عادات ينبغي للطفل المداومة عليها مثل غسل اليدين دون تنبيه لفعل ذلك.

كما أن للروضة دور ينحصر فيما يبدو في كونه دور تهيئة أو استعداد لدخول المدرسة وليس بديلا عنها أو عوضا لها، فهي تُمكن الطفل من اكتشاف قدراته ومواهبه، فهي تسمح له بإظهار ذكائه ذلك عبر إعداد أنشطة مختلفة مثل الأشغال اليدوية، مع تزويده بمهارات اجتماعية مثل التحية، الاستئذان، العفو والسماح.

فهي تعتبر المكان الآمن الذّي يزيل الخوف والرهبة في نفس الطفل عندما يبتعد عن منزله ويجد نفسه في محيط جديد لا يعرفه، وتقوى عنده صفة الجرأة ليصبح أكثر انضباطا وأقرب إلى النظام وأكثر تقبلا له، لينتظم في المدرسة فيما بعد دون جو مضطرب.[1]

3 – رؤية الآباء لدور الروضة في تنشئة الأطفال:

"إن دور الوالدين لا ينتهي بمجرد دخول طفلهم الروضة، وإنما هو امتداد لدور المنزل".[2]

من خلال هذا يتضح لنا أن مسؤولية الآباء لا تنتهي عند ذهاب أطفالهم إلى الروضة، بل هذه المسؤولية تصاحبهم أينما كان أطفالهم.

بينما يقول آباء كثيرون **"أنّ الروضة بالإضافة إلى أنها أراحتهم من أطفالهم تعلمهم أشياء مفيدة، وسلوكيات هامة للغاية، إلا أن هؤلاء الآباء يطلبون المزيد من جهود الروضة في تعليم الأطفال الكتابة**

[1]– ينظر: زكريا الشربيني، يسرية صادق، تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000، ص110.

[2]– المرجع نفسه، ص114.

والحساب واللغة، ونسوا أو تناسوا أن الهدف الأول والأهم للروضة هو العمل على إسعاد الطفل وإكسابه العادات المقبولة في سنه وبيئته وهي أمور أهم من التنشئة الاجتماعية".[1]

يتبين لنا من خلال هذا القول أن الروضة لا يكمن دورها في توفير الراحة للأطفال فقط بل يتعدى ذلك إلى أنها تعلمهم سلوكات وأخلاق هامة للغاية، ورغم هذا فالآباء يطلبون جهود أكثر للروضة مثل تعليمهم الكتابة، القراءة، الحساب، ولا يهمهم إسعاد الروضة لأطفالهم وتلبية حاجاتهم بقدر ما يهمهم ما يكتسبون من التعليم.

4 – دور معلمة رياض الأطفال في مراعاة النمو اللغوي عند الطفل:

تعتبر معلمة الروضة الأم الثانية للطفل، فهي جد قريبة منه، إذ تعي أحاسيسه وشعوره ويتمثل دور معلمة رياض الأطفال فيما يلي:

فعليها أن تعتبر المجهود الذاتي الذّي يبذله الطفل من ملاحظة وانتباه، ركائز أساسية تدل على نموه العقلي، كما يجب عليها إتاحة الفرص لهم لممارسة اللعب، ومراعاة نفسيتهم ذلك بعدم مناقشتهم في التفاصيل، كما تقوم أيضا بتحفيزهم على مشاهدة الظواهر البيئية والتعرف عليها، ومعرفة الخواص الطبيعية لها كالحجم واللون والشكل.

وأيضا خلق الفرص لهم للتحدث مع الكبار ليسمعوا ويأخذوا من مفرداتتهم اللغوية الجديدة ويسجلونها في ذاكرتهم، بالإضافة إلى تنظيم الأوقات بين فترات اللعب والتعليم، ففترة اللعب هي جد مهمة في تكوين الطفل إذ يقوم مثلا بملء الأواني بالماء والرمل أو الطين وتغريقها، وهذا ما يحقق له إدراك مفهوم العلاقة بين المضمون والمحتوى، وبفضل المعلمة وتوجيهاتها المستمرة يصبح الطفل قادرًا على الملاحظة والمقارنة والاستنتاج بأساليب جيدة، كما تقوم بتقديم قصص خيالية مشوقة بعيدة عن التخويف والإثارة الزائدة لانفعالات الطفل.

ومن أهم أدوارها عدم التحدث مع الأطفال بالجمل الطويلة، بل يجب أن تكون جملاً سهلة وبسيطة، وتقوم بتهيئة أنشطة ذاتية تحقق إدراكه للعلاقات المكانية وتربط هذه بحاجاتهم واهتماماتهم، وكما عليها أثناء لعب

[1] – زكريا الشربيني، يسرية صادق، تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، ص114.

الأطفال أن تستخدم مصطلحات مثل: فوق، تحت، أمام، خلف، بطريقة عملية للتدريب عليها من خلال أناشيد تصاحبها الحركة المعبرة عن المعنى والموسيقى.

كما أنّها توفر أنشطة يمارس فيها الأطفال أشغالهم اليدوية كالرسم والتلوين مع مراعاة تقديم كل لون على حدة وتصنيفه.

كما أنها تقوم باستخدام أنشطة الأطفال الذاتية لمساعدتهم على إدراك عنصر الزمن مثل المناسبات الدينية والوطنية، واستخدامها لمصطلحات تدل على الزمن سواءً الماضي أو الحاضر، كما تركز على توجيه الطفل إلى تكوين مجموعات مشتركة في صفة واحدة فقط أثناء لعبه، وتقوم أيضا بلفت انتباه الطفل إلى الاختلافات الموجودة في المجموعات المكونة أثناء لعبه أو ممارسته لمختلف الأنشطة العلمية.[1]

ثالثا: المسجد: (المدرسة القرآنية).

1 – المسجد ووظيفته:

إنّ المسجد هو من أهم المراكز التي تجذب الأطفال في سن مبكر، تتراوح أعمارهم ما بين أربع وخمس سنوات، فالأطفال الذّين يذهبون إلى المدارس القرآنية لحفظ القرآن الكريم وتعلم أمور الدين، نجدهم قد اكتسبوا ملكة لغوية هائلة.

" فالمسجد هو أهم مؤسسة علمية قبل ظهور المدرسة العلمية لتصبح مقر للتدريس ومأوى للعلم والعلماء".[2]

إن التعليم مرتبط ارتباطًا وثيقا بالدين الإسلامي، إذ أنه جاء بتعاليم وأصول الإسلام التي يجب على الطفل العمل والتقيد بها، فوظيفة المسجد أو المدرسة القرآنية هي تعليم مختلف جوانب العلوم الدينية كتحفيظ القرآن

[1] – ينظر: طارق عبد الرؤوف عامر، معلمة رياض الأطفال (إعدادها، أدوارها، مهاراتها)، ط1، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008، ص107، 108، 109.

[2] – سعاد فريال، المساجد الأثرية لمدينة الجزائر، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص10.

وتفسيره... التي تسعى إلى تنظيم مختلف جوانب الحياة، فعلوم الإسلام هي التي تحدثت عن التعليم والطفل ودور الأسرة والمجتمع وعن حقوق وواجبات الوالدين تجاه أطفالهم.

وقد راعت أيضا الجانب النفسي للطفل، ودعت إلى ضرورة تعليم الأطفال وغرس الأخلاق الحميدة في قلوبهم وتربيتهم وتنشئتهم تنشئة صالحة.

2 – الإسلام وتعليم الطفل:

اعتنى الإسلام بتعليم الطفل عناية كبيرة حيث أن المدارس القرآنية هي التي تساهم في تعليم الأطفال وإكسابهم اللغة وحفظهم لآيات الله وقراءتها والتمعن فيها، فلقد فرض الإسلام على الوالدين ضرورة تعليم أطفالهم إذ **"أن طلب العلم في الإسلام فريضة على كل مسلم ومسلمة. أي أنه ليس وقفا على جنس دون آخر، ولا طائفة".**[1]

وأول آية نزلت في القرآن الكريم قال الله تعالى: " **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الذِّي خَلَقَ① خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ② اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ ③ الذِّي علَّمَ بالقَلَمِ ④ علَّمَ الإِنْسانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ⑤."**[2]

والتعليم في نظر الإسلام لا يقف عند حد أو نقطة معينة، بل يتعدى ذلك إلى تعلم جميع المعارف الإنسانية والعلوم المختلفة، وقد أمر الله سبحانه وتعالى الرسول صل الله عليه وسلم بقول هذا الدعاء: " **وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا".**[3]

3 – اهتمام المجتمع الإسلامي بتربية الطفل:

تعد تربية الطفل في المجتمع الإسلامي من بين أهم الأمور التي يجب على الأسرة العمل بها حيث يقول في هذا الشأن **علي أحمد** مذكور في كتابه **"نظريات المناهج التربوية": "التربية الإسلامية هي نظام من الحقائق**

[1]– هدى محمود الناشف، الأسرة وتربية الطفل، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2007، ص46.

[2]– سورة العلق، الآية 1-5.

[3]– سورة طه، الآية 114.

والقيم الإلهية الثابتة والمعارف والخبرات والمهارات الإنسانية المتغيرة ينبع من التصور الإسلامي للكون، والإنسان والحياة، ويهدف إلى تربية الإنسان وإيصاله إلى درجة كماله التي تمكنه من القيام بواجبات الخلافة في الأرض عن طريق أعمارها وترقية الحياة على ظهرها وفق منهج الله".[1]

تعتمد الأسرة في تربية أطفالها على ما جاء به الدين الإسلامي من قيم ومعارف ومهارات إنسانية هادفة إلى تربية الإنسان وإنشاءه وإلحاقه بأعلى الدرجات التي تسمح له بالقيام بمعظم الواجبات.

كما أنّ مرحلة الطفولة هي المرحلة التي يكتسب فيها الطفل اللغة والقيم الأخلاقية والمبادئ، فيسعى المجتمع الإسلامي إلى تربية وتعليم الطفل في آن واحد، فلا وجود للتعليم دون تربية، إذ تعد هذه الأخيرة هي الأساس في تعليم الطفل.

4- حقوق الطفل في التعليم:

دعت الشريعة الإسلامية إلى احترام حقوق الطفل في التعليم، فهي أول من اهتمت بضرورة تعليم الطفل للقرآن الكريم وأمور الدين، وهذا يعتبر حق من حقوق الطفل على والديه.

وقد قيل: **"من حق الولد على والده أن يعلم ابنه القرآن الكريم والصلاة، فإن لم يتيسر للوالد أن يعلم أبناءه بنفسه فعليه أن يرسلهم إلى الكتاب لتلقي العلم بالأجر، فإذا لم يكن الوالد قادرا على نفقة التعليم فأقرباؤه مكلفون بذلك، فإذا عجز أهله على نفقة التعليم فالمحسنون، أو من بيت المال".**[2]

فمن واجبات الوالدين على الأطفال تعليمهم وتلقينهم العلم والمعرفة بكل السبل المتاحة لهم.

---

[1]- وهيبة العايب، التربية التحضيرية في المدرسة القرآنية وتأثيرها على مهارتي القراءة والكتابة دراسة وصفية مقارنة، رسالة الماجيستر، الدراسات اللغوية التطبيقية، قسم اللغة العربية وأدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر يوسف بن خدة، الجزائر، 2004-2005، ص7.

[2]- عبد الباري مُحَمَّد داود، حقوق الطفل التربوية في الشريعة الإسلامية، ط1، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، 2003، ص82.

رابعا: المدرسة:

تعد المدرسة أولى الركائز التي يعتمد عليها الطفل إذ تساعده في التعرف على النظام اللغوي ومستوياته، ولها دور مهم وقيمة تربوية وتعليمية مهمة في حياة الطفل والمجتمع.

1 – المدرسة وماهيتها:

تعتبر المدرسة مؤسسة من مؤسسات التنشئة اللغوية للطفل فهي "**تهدف إلى تكثيف وتلقين عملية التلقين والتثقيف الاجتماعي وإخضاعها لنظم مدروسة ترتقي بها عن العفوية...فالناشئ يكتسب ما يكتسب من مهارات اللغة فيها على نحو مكثف ومنتظم ومتوازن ومدرج ومستمر**".[1]

فمن خلال هذا القول يتبين لنا أن للمدرسة أهمية كبيرة في تنشئة الطفل وتنمية لغته، حيث تعرفه على مهارات متعددة من قراءة وكتابة ورسم... وتعليم هذه المهارات يكون بشكل منظم ودقيق.

وتعرف المدرسة بالمرحلة الابتدائية التي يبدأ بها الطفل مشواره الدراسي قبل انتقاله إلى المراحل التعليمية التالية كالتعليم المتوسط والثانوي...

وقد ورد تعريفها في وثيقة سياسية التعليم 1416 على أنها:

"**القاعدة التي يرتكز عليها إعداد الناشئين للمراحل التالية من حياتهم، وهي مرحلة عامة تشمل أبناء الأمة جميعا، وتعمل على تزويدهم بالأساسيات من العقيدة الصحيحة، والاتجاهات السليمة، والخبرات والمعلومات والمهارات**".[2]

---

[1]– خير الدين معوش، التنشئة اللغوية الأسرية للطفل الجزائري في منطقة القبائل (بجاية) أنموذجا، ملتقى الممارسات اللغوية، التعليمية والتعلمية، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، تيزي وزو، 2010، ص599.

[2]– عدنان بن محمّد علي بن حسن الأحمدي، واقع استخدام الإعلام المدرسي في تنمية مهارات الاتصال اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بالمدينة المنورة، رسالة ماجيستر، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية 1430هـ، 1431هـ، ص67.

إن المرحلة الابتدائية هي مرحلة إلزامية، فهي الخطوة الأولى والأساسية التي تقوم عليها مراحل التعليم الأخرى التي تنطلق منها وتستمر في حياة الفرد على مداها.

2 – المدرسة ودورها في تنمية لغة الطفل:

إن الطفل قبل دخوله إلى المدرسة، يحمل معه زادًا معرفيا اكتسبه من المحيط الذّي يعيش فيه، اثر احتكاكه بأسرته ومجتمعه، وعند دخوله إلى المدرسة يقوم بتطوير تلك الثروة التي استمدها من بيئته، فيوسع فيها وينميها مع اكتساب مهارات جديدة وثروة لغوية هائلة عند اختلاطه بالجو المدرسي.

وتعد المدرسة للطفل ميدان واسع يساعده على إغناء حصيلته اللغوية، وذلك من خلال تشجيعه على الكتابة والقراءة، وهذه الأخيرة هي التي تفتح له آفاق اللغة في المستويات الأخرى المختلفة، وكذلك فإن المكتبات الموجودة في المدارس الحاملة لكتب ومجلات، وقصص، ورسائل القراءة الأخرى هي التي تنقل إليه اللغة الفصحى الصحيحة في ماضيها وحاضرها وتنقلها بكل ما مرت به مفرداتها من تغيرات وتطورات، كما تطلعه أيضا على أساليب وكلمات ومعانٍ كثيرة ومتعددة.

فالناشئ في المدرسة يعيش لغته في كلا المجالين النظري والتطبيقي،كما يعيشها بمختلف مستوياتها ومقاماتها وأشكالها المختلفة من الفصحى المنتقاة والعامية الدارجة، والعلمية منها والأدبية...

وليكتسب الطفل اللغة يجب عليه التعود على أن يتعايش لفترات طويلة من الزمن، ويكتسب اكبر عدد ممكن من كلماتها ومفرداتها وتراكيبها، لأن هذا يساعد على إثراء حصيلته اللغوية وينمي مهاراته.

وللمدرسة دور مهم في تنمية لغة ومهارات الطفل وتطويرها، وذلك من خلال النظام المتبع في التدريس، وعلى نوعية المناهج المقررة وملائمتها لمستويات الناشئين العقلية وتلبيتها لحاجاتهم العملية وارتباطها بواقعهم المعايش باعتبار أن أساليب وطرق التدريس المتبعة من طرف الأساتذة هي التي تنمي لغة ومهارة التلميذ، ويتدخل

دور الأستاذ وبراعته في أداء عمله في ظروف ملائمة ومناسبة عبر التقنيات اللازمة لعملية التدريس التي يكون لها دخلا كبيرا في تحديد نسبة الاكتساب المعرفي في المدرسة.

ومن أدوارها أيضا أنها تقوم بإثراء لغة الناشئ وتطوير مهاراته اللغوية التي تعود على مدى استعداد الناشئ لتلقي هذه اللغة والمهارات وتعلمها وكذلك ما لديه من بواعث نفسية وطموحات شخصية تحفز على التعلم وعلى المشاركة والاختلاط بالآخرين، كما يعتمد أيضا على تفاعله مع الموضوعات التي يدرسها والمعلومات التي يتلقاها، وعلى طريقته المتبعة في الحفظ والمذاكرة، والمناقشة مع الآخرين، وعلى نوعية الأفراد الذّين يختلط بهم، ويمارس اللغة معهم ويتأثر بهم وبلغتهم داخل إطار المدرسة، كما أن الطبقة الاجتماعية والمستوى الثقافي لهؤلاء ومدى امتلاكهم للثروة اللغوية والتذكير العلمي يساهم في التأثير على اكتساب اللغة لديه.[1]

3 – أهمية التعليم الابتدائي:

إن التعليم الابتدائي أو المدرسة الابتدائية هي الوحدة الأساسية التي يرتكز عليها المجتمع في تنشئة أطفالهم، فلولاها لأصبح المجتمع أميّا لا يعرف القراءة ولا الكتابة، ولولا التعليم لما تمكن الطفل من التعرف على أمور الدين.

إذ أن "**التعليم الابتدائي في أي نظام تعليمي معاصر جزء من كل، وليس شيئا منفصلا قائما بذاته، مستقلا عما قبله وما بعده، إذ أن الفكر التربوي الحديث يعتبر جميع مراحل التعليم العام وحدة متماسكة، لها فلسفة واحدة وأغراض واحدة، وإنما تنفد بمناهج مختلفة وطرق متعددة، وعلى مستويات متنوعة تبعا**

[1] – ينظر: أحمد مُحَمَّد المعتوق، الحصيلة اللغوية (أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها)، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب_ الكويت، في يناير 1978، عالم المعرفة، 1996، ص135، 136، 137.

لمراتب التلاميذ حتى النضج في كل مرحلة، ومن ثم وجد أن تمثل مراحل التعليم كلها وحدة عضوية متكاملة".[1]

فمن خلال هذه الأهمية يظهر لنا أن المرحلة الابتدائية ضرورية، فلولا المرور عليها لما استطاع الناشئ أن يصل إلى مستويات أعلى كالتعليم المتوسط والثانوي والجامعي، فهي جزء من كل، وهذا الجزء هو الركيزة الأساسية التي يبني فيها المتعلم لغته ومعارفه، وهذا يعني أن المدرسة الابتدائية متصلة بباقي المستويات الأخرى، فلا يمكن للمتعلم التوقف عندها فقط لأنها تقدم الأساسيات الأولى، فهي تعتبر المنطلق الأول الذّي يجب أن يستمر إلى غاية نيل أعلى المراتب والشهادات.

كما أن "**مرحلة التعليم كلها جزء من نظام تربوي متكامل، تلعب المدرسة فيه دورها، في مرحلة معينة وعلى شكل معين".**[2]

فهذه المرحلة المهمة تلعب دورًا تربويا متكاملا، إذ تسعى المدرسة إلى إنجاز دورها على أكمل وجه، إذ تقوم بذلك بطرق مختلفة وأشكال متعددة ومختلفة.

4– دور المعلم ومهمته:

للمعلم دور فعاّل ومهم في تربية وتعليم الأطفال خاصة في المدرسة الابتدائية، حيث يتصف بأنه ميسر لعملية التعلم، ومن أدواره أنه يقوم بخلق الأجواء المناسبة التي تسهل للطفل عملية الدراسة.

للمعلم مكانة عالية وقيمة عظيمة، إذ أنّه المربي والمعلم في الوقت نفسه حيث يقوم بإرشاد الأطفال وتوجيههم وتربيتهم على الأخلاق الحميدة حيث "**لم تعد وظيفة المعلم اليوم مقصورة على التعليم أي توصيل العلم إلى**

[1]– توفيق مرعي وآخرون، التعليم الابتدائي في الوطن العربي، ط3، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، 2017، ص18.

[2]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

المتعلم (كما يظن بعض الناس)، ولكن وظيفته تعدت هذه الدائرة المحدودة إلى دائرة التربية، فالمعلم مرب أولا، وقبل كل شيء، والتعليم بمعناه المحدود جزء من عملية التربية".[1]

إن وظيفة المعلم هي تزويد الأطفال بالمعلومات والأفكار والمعارف والمثل العليا وأهم شيء هو إكسابه المهارات المختلفة والتدريب عليها، كما أن المعلم يقوم بإنشاء علاقات وطيدة بين تلاميذه من خلال تحفيزهم على العمل الجماعي وخلق روح المثابرة والاجتهاد في أنفسهم، فهو الذّي يشجعهم على البحث، والخوض في سبيل العلم والمعرفة.

إذ أن وظيفة المعلم أو المربي هي: **"مساعدة التلميذ أن يوفق بين نفسه (حاجاته ونموه) وبين البيئة بوضعه في الوضع المناسب لهذا التوفيق، وكل ما يعمله المعلم ينحصر في هذه الوظيفة".**[2]

يتبين لنا من خلال هذا أن المعلم هو الذّي يسعى إلى التوفيق بين نفسية الأطفال والبيئة المحيطة بهم، ومن أهم أدوار المعلم أنه ينوب عمل الوالدين، ويسعى إلى تربية وإنشاء جيل صالح يفيد الأمة والمجتمع.

5 – رؤية الآباء لدور المدرسة في تنشئة الأطفال:

إن موقف الآباء من دور المدرسة ووظيفتها هو موقف ايجابي، فالمدرسة هي التي تنشأ الفرد الصالح في المجتمع، حيث أن معظم الآباء يتوقعون بأن المدرسة تقوم بمساعدة الأسرة في تربية أطفالها وتنشئتهم اجتماعيا، فحسبهم فإن المدرسة هي التي تقوم بتدريب الأطفال بشكل مستمر دون توقف على إكسابهم القواعد الخلقية والاجتماعية، فتسعى دائما إلى تحلي الأطفال بالأخلاق الحسنة والسلوكات الجيدة من أجل النهوض بجيل متعلم ومتربي.

رغم أن الطفل يتعلم من المدرسة، ويكتسب منها مهارات معرفية كثيرة كالقراءة والكتابة والحساب إلا أنّه يجب عليه أن يكتسب معلومات من المعايير والقيم والأدوار الاجتماعية.

---

[1]– عبد المنعم سيد عبد العال، طرق تدريس اللغة العربية، مكتبة غريب، القاهرة، دون سنة، ص8.

[2]– المرجع نفسه، ص8_9.

فهناك آباء آخرون يرون أن دور المدرسة ينحصر في غرس بعض الصفات كالطاعة والأدب، وهي من أهم الصفات التي يجب أن يتحلى بها الطفل سواء في المجتمع أو المؤسسات التربوية.

بينما يرى آخرون أنه من الضروري تدريب الطفل على ضرورة التعبير عن ما بداخله، وما يدور في ذاته، وخلق الثقة وروح المسؤولية في نفسه.

وفي موقف آخر لهم يرون أن دور المدرسة مرتبط بتعاليم الدين الإسلامي والدعوة إلى العمل بها، وإنشاء الطفل تنشئة دينية تدعو إلى العمل بما جاءت به الشريعة الإسلامية، فهناك العديد من الميزات والقواعد الأخلاقية والاجتماعية التي تعمل في ضوئها، المدرسة مثل التأديب والطاعة، فهذه الصفات تساعد الأسرة والمجتمع في تربية الأطفال.[1]

[1]– ينظر: زكريا الشربيني، يسرية صادق، تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، ص127.

الفصل الثالث:

دراسة ميدانية

الفصل الثالث: دراسة ميدانية

خطوات البحث الميداني:

1 – استبيان خاص بالمعلمين.

2 – العينة ومواصفاتها.

3 – أدوات البحث.

4 – نتائج البحث وتحليلها.

5 – الاستنتاج العام.

1 – استبيان خاص بالمعلمين:

إن موضوع بحثنا يرتكز على "**مؤثرات اكتساب اللغة لدى الطفل السنة الثانية _ أنموذجا_** "، فقمنا بإعداد استبيان ثم توزيعه على المعلمين في المدارس الابتدائية، بهدف الحصول على معلومات كافية، توجهنا إلى معرفة مؤثرات اكتساب اللغة لدى الطفل في السنة الثانية، وقد أخذنا بعين الاعتبار كل الآراء التي أبدوها، وهذا نظرًا لما لهذه الآراء من أهمية بالغة تخدم موضوعنا.

2 – العينة ومواصفاتها:

لقد وجهنا هذا الاستبيان إلى مجموعة من المدرسين في مختلف المدارس الابتدائية الواقعة في ولاية بجاية ومنها مدرسة "**الشهيد سليمان بوشربة**" وابتدائية "**ابن رشد**"، وكذلك المدرسة الابتدائية " **أحمد عزوق" إناث"**، وابتدائية " **الشهيد مريجة صغير تعزيبين _ برباشة_**".

وقمنا بتوزيع (20) استبيان إلى مختلف أفراد العينة من ذكور وإناث وقد استغرقت دراستنا الميدانية حوالي أسبوعين من الزمن فقد بدأنا من يوم الأحد 2021/06/06 وأنهينا جمعها يوم الخميس 2021/06/17.

3 – أدوات البحث:

إن البحث العلمي يستدعي في الدراسة الميدانية الاعتماد على أدوات ووسائل لتحقيق الغرض المراد تحقيقه، ويتمحور هدفنا في هذا البحث على تبيان أهم مؤثرات اكتساب اللغة لدى الطفل في السنة الثانية –أنموذجا–، ولتحقيق هذا الهدف تبين لنا أنه من الضروري القيام بجانب تطبيقي يخدم موضوعنا ذلك عن طريق إجراء استبيان باعتباره الأداة الأساسية لجمع المعلومات الكافية.

3-1: الاستبيان:

هو عبارة عن مجموعة من الأسئلة التي لها علاقة بالموضوع المراد دراسته، والموجهة إلى مختلف معلمي المرحلة الابتدائية، حيث تكون الإجابة على الأسئلة بوضع العلامة (x) أمام الخانة المناسبة ومع توضيح الإجابة.

وبعد توزيعنا للاستبيانات وجمعها، قمنا بإحصاء مختلف إجابات المعلمين للأسئلة المطروحة عليهم، بعدها قمنا باستخراج النسب المئوية وفق القاعدة الثلاثية التكرارات 100x / العينة، ولقد احتوى الاستبيان الذّي وجهناه إلى المعلمين على نوعين من الأسئلة:

3-1-1- الأسئلة المغلقة:

وهي الأسئلة التي تحتوي على بيانات ومعلومات شخصية وهذه الأسئلة تستوجب الإجابة "بنعم" أم "لا" حيث يكون المعلم مقيد وليست له حرية الخروج والتوسع في الموضوع.

3-1-2- الأسئلة المفتوحة:

أي إعطاء الحرية للمعلم في الإجابة عن الأسئلة بالتوسع وإبداء رأيه وإعطاء وجهة نظره.

3-1-3- الاستبيان الموجه للمعلمين:

يحتوي الاستبيان على 21 سؤال، منها 5 أسئلة مغلقة، و16 سؤال مفتوح.

3-1-4- وصف الأسئلة الموجهة للعينة:

السؤال الأول: يبين هذا السؤال مدى مساعدة مؤثرات اكتساب اللغة (المدرسة، الأسرة، الروضة...) الطفل على تنمية لغته.

السؤال الثاني: يبين هذا السؤال إذا كانت الأسرة هي العامل الأول الذّي يساعد الطفل في اكتساب اللغة.

السؤال الثالث: يكشف لنا هذا السؤال عن الدور الذّي تلعبه الأم في إكساب اللغة للطفل.

السؤال الرابع: يبين هذا السؤال دور الوالدين في اكتساب اللغة لدى الطفل.

السؤال الخامس: يهدف هذا السؤال إلى معرفة مدى تأثير المشاكل العائلية على نفسية ولغة الطفل.

السؤال السادس: يوضح هذا السؤال إذا كانت البيئة الاجتماعية المحيطة بالطفل تؤثر على تنمية اللغة لديه وتطوّرها.

السؤال السابع: يوضح هذا السؤال دور الروضة في إكساب اللغة للطفل.

السؤال الثامن: من خلال هذا السؤال يمكن لنا استنتاج إذا كانت معلمة الروضة الأم الثانية التي تسعى إلى تنمية لغة الطفل.

السؤال التاسع: يبين هذا السؤال مدى مساعدة المساجد والمدارس القرآنية في إكساب اللغة للطفل.

السؤال العاشر: يوضح هذا السؤال أهمية تحفيظ القرآن الكريم للأطفال ومدى مساعدته على اكتسابهم اللغة.

السؤال الحادي عشر: يبين هذا السؤال إذا كانت المدرسة هي المعيار الأساسي الذّي يسعى إلى تنمية اللغة عند الطفل.

السؤال الثاني عشر: يوضح هذا السؤال دور المعلم في إكساب اللغة للطفل.

السؤال الثالث عشر: يرمي هذا السؤال إلى معرفة مدى توفير الإمكانيات في المدرسة التي تشجع الأطفال على اكتساب اللغة.

السؤال الرابع عشر: يهدف هذا السؤال إلى معرفة ما إذا كان التلميذ الذّي يناقش المعلم أثناء شرحه للدروس يكون أكثر قابلية لاكتساب اللغة وتطويرها.

السؤال الخامس عشر: يهدف هذا السؤال إلى تبيان دور المعلم في تحفيز التلاميذ على قراءة القصص ومطالعة الكتب ويساعدهم على اكتساب اللغة وتنميتها.

السؤال السادس عشر: يهدف هذا السؤال إلى معرفة الحلول المقترحة من طرف المعلمين لتحسين اللغة لدى الطفل.

النتائج الأولية:

الجدول رقم1: هل تساعد مؤثرات اكتساب اللغة (المدرسة، الأسرة، الروضة...) الطفل على تنمية لغته؟.

الاحتمالات / العينة	التكرارات	النسبة
نعم	20	%100
لا	0	%0
المجموع	20	%100

التعليق:

نلاحظ من خلال هذه البيانات أن 100% من الفئة المستجوبة ترى أن مؤثرات اكتساب اللغة (المدرسة، الأسرة، الروضة...إلخ) تساعد الطفل على تنمية لغته، كونها المنبع الذّي يتلقى فيها الطفل اللغة، عن طريق الحوار والاستماع والتفاعل مع أفراد الأسرة والاحتكاك مع الزملاء والمعلمين في الروضة والمدرسة، فالأسرة هي المكان الأول الذّي يتربى فيه الطفل حيث يسمع، ينطق ويفهم، أما الروضة والمدرسة وغيرها فهي أماكن أخرى تنمي قدراته على الكلام الصحيح والنطق السليم.

الجدول رقم2: هل ترى أنّ الأسرة هي العامل الأول الذّي يساعد الطفل في اكتساب اللغة؟.

الاحتمالات / العينة	التكرارات	النسبة
نعم	19	%95
لا	1	%5
المجموع	20	%100

التعليق:

يبين لنا هذا الجدول أن95% من المعلمين أجابوا بنعم على أنه الأسرة هي العامل الأول الذّي يساعد الطفل في اكتساب اللغة حيث أنها المنبت الأول للطفل فمنها يكتسب، فإذا صَلُحَت الأسرة صَلُح الطفل فهي التي تسعى إلى إكساب طفلها اللغة ومحاولة تطويرها ليندمج في المجتمع، كما تعتبر الأسرة البيئة الأولى والمباشرة التي يحتك بها الطفل في المرحلة الأولى من حياته وهي التي تضع بصمتها الأولى على الطفل.

بينما ترى فئة 5% من أفراد العينة أن الأسرة ليست العامل الأول الذّي يساعد الطفل في اكتساب اللغة إذ أن هناك أطفال ليس لهم عائلات وأسر تحتويهم كأطفال الحضانة واليتامى، لكنهم اكتسبوا اللغة من المحيط الذّي يعيشون فيه.

الجدول رقم 3: هل تظن أن للأم دور في إكساب اللغة للطفل؟.

الاحتمالات / العينة	التكرارات	النسبة
نعم	20	%100
لا	0	%0
المجموع	20	%100

التعليق:

نتائج هذا الجدول تؤكد أن نسبة 100% من المعلمين يرون أن للأم دور في إكساب اللغة للطفل، حيث أنها العامل الأساسي الذّي يكسب اللغة للطفل، لأنها تتحدث معه بلغة بسيطة وتدعمه بإشارات كي تبسط له المعنى، فالطفل يتأثر بلغة أمه ويتعلم منها لأنها الشخص الأقرب الذّي يمكث معه طويلا فحتما تكسبه مقدارًا معتبرًا من الكلمات.

الجدول رقم4: هل للوالدين دور مؤثر في اكتساب اللغة لدى الطفل؟.

الاحتمالات / العينة	التكرارات	النسبة
نعم	20	%100
لا	0	%0
المجموع	20	%100

التعليق:

إن نسبة 100% من العينة المستجوبة من المعلمين ترى أن للوالدين دور مؤثر في اكتساب اللغة لدى الطفل، إذ أنهما المعلمين والمدربين الأوليين للطفل، كما يعتبران العامل الأساسي في إكساب ابنهم النطق والكلمات، فدور الأب لا يقل أهمية عن دور الأم فكل واحد منهما يكمل الآخر.

الجدول رقم5: في اعتقادك هل تؤثر المشاكل العائلية على نفسية ولغة الطفل؟.

الاحتمالات / العينة	التكرارات	النسبة
نعم	20	%100
لا	0	%0
المجموع	20	%100

التعليق:

يتضح لنا في الجدول المذكور أعلاه أنّ نسبة 100% من المعلمين أجابوا "بنعم" أن المشاكل العائلية تؤثر على نفسية ولغة الطفل، وهذا الأخير إذا عاش في جو عائلي متوتر في جو تسوده المشاكل وعدم التوازن العائلي، فكلها تؤثر على نفسية الطفل وتخلق له عقد نفسية وحواجز تمنعه من اكتساب اللغة السليمة، وكذلك تخلق له توتر يمنعه من التركيز داخل القسم، كما أنّها تجعله يصاب بصدمات تؤثر على الجانب النطقي والتعبيري ويصبح بذلك طفلا منطويا تظهر عليه أمراض وصعوبات في النطق كالتأتأة والتلعثم.

الجدول رقم6: هل تؤثر البيئة الاجتماعية المحيطة بالطفل على تنمية اللغة لديه وتطويرها؟.

الاحتمالات / العينة	التكرارات	النسبة
نعم	20	%100
لا	0	%0
المجموع	20	%100

التعليق:

يتبين لنا من خلال هذه المعطيات أن نسبة المعلمين الذّين أجابوا بنعم أن البيئة الاجتماعية المحيطة بالطفل تؤثر على تنمية اللغة لديه وعلى تطويرها هي نسبة100%، حيث أن الاحتكاك الدائم مع المحيط الخارجي ينمي ويطور قدرات الطفل ويحسن من أداءه النطقي واللغوي فكلما احتك أكثر كلما اكتسب رصيد لغوي هائل، ومن جانب آخر إذا كان الطفل يعيش في منطقة هادئة مثقفة من حيث التفكير، ذلك يساعده في تنمية لغته بشكل إيجابي، فالهدوء عامل مناسب لتعلم الطفل.

الجدول رقم7: هل تلعب الروضة دورًا في إكساب اللغة للطفل؟.

الاحتمالات / العينة	التكرارات	النسبة
نعم	18	%90
لا	2	%10
المجموع	20	%100

التعليق:

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن أفراد العينة التي تقدر نسبتها 90% يرون أن الروضة تلعب دورًا في إكساب اللغة للطفل، إذ أنها تعتبر فضاءً يفتح المجال للتعبير والتواصل والحوار لتصبح لغة الطفل أوسع وأكثر منهجية، وكذلك فهي تُكسبه بعض القواعد الأساسية لاكتساب اللغة، فهي أيضا تكمل عمل الوالدين وتفسح له المجال لاكتساب تعليمات جديدة ومفيدة له، بينما الفئة التي تقدر نسبتها 10% ترى أن الروضة ليست ضرورية لإكساب اللغة للطفل بل هي مساعدة فقط لأنّ معظم الأطفال لم يلتحقوا بالروضة لكن اللغة التي أخذوها من الأسرة والبيئة المحيطة بهم كافية أن يكتسبوا لغة سليمة.

جدول رقم8: هل يمكن اعتبار معلمة الروضة الأم الثانية التي تسعى إلى تنمية لغة الطفل؟.

الاحتمالات / العينة	التكرارات	النسبة
نعم	18	%90
لا	2	%10
المجموع	20	%100

التعليق:

تشير نتائج هذا الجدول إلى أن الكثير من المعلمين يجمعون على أنه يمكن اعتبار معلمة الروضة هي الأم الثانية التي تسعى إلى تنمية لغة الطفل فنسبتهم تقدر بـ 90%، إذ تسمى معلمة الروضة بالمربية، فهي التي تسعى إلى تعليم الطفل من كل الجوانب سواءً من الجانب التعليمي أم الأخلاقي، وتقوم أيضا بتنمية قدراته اللغوية عبر التواصل معه، ودفعه إلى التحاور مع زملاءه، وهذا ما يجعله يأخذ كلمات جديدة ثم ينطق بها فيكتسب بذلك رصيدًا لغويا ثريا، أما الفئة التي تقدر نسبتها 10% فهي ترى أنه لا يمكن أن تعتبر معلمات الروضة أمًا ثانية للطفل لأن هناك من لا تقدم الرعاية والحنان والحب ولا تحسن التصرف معه، كذلك فلا يتواصلن معهم بشكل مستمر وهذا يعود بشكل سلبي على لغة الطفل.

جدول رقم 9: هل تساعد المساجد والمدارس القرآنية في إكساب اللغة للطفل؟.

الاحتمالات / العينة	التكرارات	النسبة
نعم	16	%80
لا	04	%20
المجموع	20	%100

التعليق:

هناك نسبة 80% ترى أن المساجد والمدارس القرآنية تساعد في إكساب اللغة للطفل لأنها تساهم في تهذيب العقل وتجعله مهيأ للاكتساب، وكذلك تقوم بتعليم القرآن الكريم الذّي هو لغة، وهذا ما ينمي ذاكرة المتعلم ويجعله يكتسب لغة فصيحة ونطقا سليما، وترى الفئة الثانية التي تقدر نسبتها 20% أن المساجد والمدارس القرآنية لا تساعد في إكساب اللغة للطفل لأنه يصعب عليه الفهم الكامل للكلمات القرآنية وكذلك يتعسر له نطقها.

الجدول رقم10: حسب رأيك هل تحفيظ القرآن الكريم للأطفال يساعدهم على اكتساب اللغة؟.

الاحتمالات / العينة	التكرارات	النسبة
نعم	16	%80
لا	04	%20
المجموع	20	%100

التعليق:

من خلال هذا الجدول يتبين أن الأغلبية من المعلمين المستجوبين يتفوقون بنسبة عالية تقدر بـ 80% على أن تحفيظ القرآن الكريم للأطفال يساعدهم على اكتساب اللغة لأن مصدر اللغة العربية أصلا هو القرآن الكريم، فتحفيظه للطفل يساعده في اكتساب اللغة لأن حفظ القرآن الكريم يهيئ الطفل على حسن التلقي ويبسط كل ما قد يكون صعبا ويساعده أيضا على طلاقة لسانه ونطق كلمات سليمة ويقوم كذلك بتحفير ذاكرة الطفل وتنمية ملكته اللغوية والتلقين السليم والصحيح للغة، بينما قدرت الفئة الثانية المجيبة بـ "لا" بـ 20% ترى أن تحفيظ القرآن الكريم يساعد الأطفال على إتقان النطق فقط، ويجهل وظيفة الكتابة، فهناك من الأطفال من يحفظ حفظًا ببغائيا لا يدركون معناه، فالحفظ دون فهم المحتوى لا يساعده على النطق السليم.

الجدول رقم11: هل صحيح أن المدرسة هي المعيار الأساسي الذّي يسعى إلى تنمية اللغة عند الطفل؟.

الاحتمالات / العينة	التكرارات	النسبة
نعم	13	%65
لا	7	%35
المجموع	20	%100

التعليق:

يوضح الجدول أعلاه أن معظم أفراد العينة المستجوبة التي تَعتبر أن المدرسة هي المعيار الأساسي الذّي يسعى إلى تنمية اللغة عند الطفل تقدر نسبتها بـ 65%، حيث أن المدرسة هي التي تخلق للطفل فرصة الدراسة مع أنداده وتقوم بمراعاة الفروق الفردية بينهم، فهي الوحيدة التي تميز بينهم، وتُمكن الضعيف منهم وتشجعه على تنمية لغته وتطويرها، وأما عن البرنامج الذّي يتلقاه الطفل في المدرسة فهو مدروس بطريقة دقيقة، تتماشى مع نموه الفكري، كما يمارس كل أنشطته بالحوار والكلام الذّي يعتبر مصدرًا لإكساب اللغة للطفل، بينما تقدر نسبة المجيبين بـ "لا" بـ 35%، حيث يرون أن المدرسة ليست المعيار الأساسي الذّي يسعى إلى تنمية اللغة عند الطفل،

فهناك معايير سبقت المدرسة في تنمية اللغة عند الطفل مثل الأسرة والروضة، فالمدرسة تسعى إلى تكملة ما اكتسبه الطفل من قبل.

الجدول رقم12: في نظرك هل للمعلم دور في إكساب اللغة للطفل؟.

الاحتمالات / العينة	التكرارات	النسبة
نعم	19	%95
لا	1	%5
المجموع	20	%100

التعليق:

إنّ النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه تبيّن أن 95% من أفراد العينة المستجوبة تقول أن للمعلم دور في إكساب اللغة للطفل، حيث يرون أن المعلم هو العنصر الرئيسي والفعال في إكساب الطفل اللغة، إذ أن الطفل في المدرسة يقلد ويسعى إلى متابعة حركاته وإشارته وهذا ما يجعل الطفل يفهم ما يتلفظ به المعلم داخل القسم وهذا ما يكسب الطفل لغة سليمة، فكلما كانت لغة المعلم سليمة وصحيحة تكون حينها لغة الطفل كذلك لأن

المعلم هو المصدر الملقن والمصحح للطفل، بينما نجد نسبة ضئيلة جدًا تقدر بـ5% ترى أن ليس للمعلم دور في إكساب اللغة للطفل، ويعتبرون أن المطالعة وقراءة الكتب هما الأساسيان في إكساب اللغة وتنميتها، والمعلم ما هو إلا مرشد لهم.

الجدول رقم13: في رأيك هل توفير الإمكانيات في المدرسة تُشجع الأطفال على اكتساب اللغة؟.

الاحتمالات / العينة	التكرارات	النسبة
نعم	19	%95
لا	1	%5
المجموع	20	%100

التعليق:

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن نسبة المعلمين الذّين يجمعون على أن توفير الإمكانيات في المدرسة تُشجع الأطفال على اكتساب اللغة تقدر بنسبة كبيرة 95%، إذ تُشجع الإمكانيات المتوفرة في المدرسة الطفل بشكل كبير وتحفزه ليتعلم فهناك بعض التلاميذ الذّين يصعب عليهم الفهم النظري الجاف، فدعمه بوسائل الإيضاح

كإحضار صور حيوانات والرسومات وكذلك إحضار سجيل الفيديو يسمع الأصوات، وهنا بالتوازي نجده يتأثر بما يسمعه ويراه فيمتصه امتصاصا ويتذوق على أخذه وإكسابه، ومن ثم تكون له لغة ثرية، فهذه الإمكانيات هي الوسائل المناسبة والتوضيحية التي تعتبر مسلك التلميذ وتسهل له طريقة التعبير والكلام حيث تنقل له الصورة المجردة إلى الصورة المحسوسة.

أما الفئة الثانية فتقدر نسبتها بـ5%، يرون أن توفير الإمكانيات في المدرسة لا تُشجع الأطفال على اكتساب اللغة، بينما الأمر الذّي يشجعهم هو التفاعل مع زملائهم ومع المعلمين وهذا يكفيهم لاكتساب اللغة.

الجدول رقم14: هل التلميذ الذّي يناقش المعلم أثناء شرحه للدروس يكون أكثر قابلية لاكتساب اللغة وتطويرها؟.

الاحتمالات / العينة	التكرارات	النسبة
نعم	16	%80
لا	4	%20
المجموع	20	%100

التعليق:

تشير نتائج هذا الجدول إلى أن هناك فئة من المعلمين تقدر نسبتهم بـ80%، يرون أن التلميذ الذّي يناقش المعلم أثناء شرحه للدروس يكون أكثر قابلية لاكتساب اللغة وتطويرها، حيث أن الطفل الذّي يطرح الأسئلة لمعلمه ويجيب عنها وهذا التبادل يجعله يكتسب اللغة، فالطفل أثناء استماعه للدرس قد يفهم بعض المفاهيم بطريقة خاطئة وبمناقشة معلمه يدرك أن فهمه خاطئ فيصححه وهذا ما يكسبه لغة سليمة، ويحس بالثقة أثناء تبادل أطراف الحديث، فلا يكون خجولا في طرح الأسئلة وهذا ما يغرس فيه اللغة من خلال استخدام لغة الحوار، فيكون قادرًا على التعبير بكل حرية وطلاقة ويستطيع الكشف عن أفكاره من خلال ذلك يصحح له الأستاذ ما قد يوقعه في أخطاء، أما الفئة التي نسبتها 20% فهم يرون أن ليس بالضرورة أن يكون التلميذ الذّي يناقش المعلم أثناء الشرح أكثر قابلية لاكتساب اللغة، بل ممارسة اللغة ما يجعله يكتسب مهارات أكثر، فنجد أن هناك أطفال لا يناقشون المعلم داخل القسم لأسباب كالخجل، لكنهم يكتسبون لغة ثرية.

جدول رقم15: هل تحفيز المعلم التلاميذ على قراءة القصص ومطالعة الكتب يساعدهم على اكتساب اللغة وتنميتها؟.

الاحتمالات / العينة	التكرارات	النسبة
نعم	20	%100
لا	0	%0

المجموع	20	%100

التعليق:

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن كل المعلمين المستجوبين بنسبة 100% يجمعون على أن تحفيز المعلم التلاميذ على قراءة القصص ومطالعة الكتب يساعدهم على اكتساب اللغة وتنميتها، فتشجيعهم على المطالعة هي الطريقة الأساسية والمثلى لاكتساب اللغة وتنميتها، حيث لها الفضل في اكتساب رصيد لغوي جديد وسلامة اللغة وجماليتها، ويتعرف على مفردات جديدة يضيفها إلى قاموسه الخاص.

جدول رقم16: ما هي الحلول التي تراها مناسبة لتحسين اللغة لدى الطفل؟.

الاحتمالات / العينة	التكرارات	النسبة
الحوار مع الطفل	9	%45
مطالعة الكتب والقصص	6	%30
مشاهدة التلفاز	3	%15

تنويع طرق التدريس	2	%10
المجموع	20	%100

التعليق:

من خلال الجدول نلاحظ أن مجموعة من المعلمين اقترحوا حلولا مناسبة لتحسين اللغة لدى الطفل، إذ أن 45% منهم يرون أن الحوار مع الطفل يجعله فردًا قابلا للتواصل والاستيعاب المستمر، فلغة الحوار تلعب دورًا مهما في تحسين لغة الطفل إذ تُكسبه مفردات جديدة وتثري لغته، أما 30% من المعلمين يرون أن مطالعة الكتب والقصص هي من أهم الحلول التي يُمكن أن تُكسب الطفل اللغة وتنميها، إذ تساعد في تحسين النطق وإثراء الرصيد وامتلاك جرأة للكلام والنقاش وإكساب روح النقد، في حين هناك فئة من المستجوبين تقدر نسبتهم بـ15% يرون أن مشاهدة الطفل للبرامج التلفزيونية المختلفة كالأشرطة والرسوم الكرتونية الهادفة إلى تحسين مستوى اللغة عند الطفل هي التي تساعده على اكتساب اللغة.

أما الفئة الأخيرة اقترحت التنويع في طرق التدريس بنسبة تقدر بـ10%، كتنظيم النشاطات التربوية داخل القسم، وتنظيم تدخلات التلاميذ أثناء الدرس.

النتائج العامة للدراسة الميدانية:

انطلاقا مما تم عرضه في كل ما يتعلق بمؤثرات اكتساب اللغة لدى الطفل، وفي إطار الهدف الرئيسي للدراسة، وهو التأكد من مدى أهمية هذه المؤثرات في إكساب الطفل اللغة، وبعد إجراءنا للدراسة الميدانية على عينة متكونة من معلمي التعليم الابتدائي، في مختلف المدارس الابتدائية، الذّي يبلغ عددهم 20 معلمًا ومعلمة، واعتمادًا على البيانات الإحصائية والنسب المئوية التي استخلصناها من خلال استجوابنا للعينة، حيث قمنا بتحليل الاستنتاجات التي تحصلنا عليها من هذه الدراسة الميدانية وتوصلنا إلى هذه النتائج:

1 – إن لمؤثرات اكتساب اللغة (الأسرة، الروضة، المدرسة...إلخ)، أهمية كبيرة في مساعدة الطفل على اكتساب اللغة وتنميتها، كونها المعايير الأساسية التي تفسح له المجال للحوار والتواصل والتعليم...فالأسرة هي المؤثر الأول الذّي يهيئ الطفل إلى الالتحاق بالروضة والمدارس القرآنية، فهاته المؤثرات تكمل مهمة الأسرة ذلك بتهيئته للدخول المدرسي بحيث يتأقلم الطفل مع هذه البيئة الجديدة ويتعلم منها.

2 – إن الأسرة هي اللبنة الأولى التي يحتك بها الطفل فمنها يكتسب اللغة ويتعلمها، فإذا صَلُحت الأسرة صَلُح الطفل.

3 – يعود الفضل في اكتساب الطفل للغة إلى الأم إذ تعتبر المسير الأول الذّي يسعى إلى تنمية لغته، ولا يمكن إهمال دور الأب كونه لا يقل أهمية عن دور الأم فكل منهما يكمل مهمة الأخر.

4 – تؤثر المشاكل العائلية بشكل سلبي على نفسية ولغة الطفل، إذ تخلق له عقد نفسية وأمراض الكلام.

5 – إن احتكاك الطفل بالبيئة الاجتماعية المحيطة به تساعده على اكتساب اللغة وتنميتها.

6 – للروضة تأثير كبير على اكتساب الطفل للغة، فهي حضانة وتربية ورعاية وترفيه وتعليم، فتحتضن معلمة الروضة الطفل فتقوم بدور الأم أثناء غيابها.

7 – إن المساجد والمدارس القرآنية دور مهم للغاية في إكساب اللغة للطفل، كونها تغرس في نفوس الأطفال القيم الاجتماعية التي تساهم في بناء شخصيتهم وتهيئتهم لاكتساب اللغة وتطوير نموهم المعرفي عن طريق تحفيظ القرآن الذّي يساعدهم على فصاحة لغتهم وطلاقة لسانهم.

8 – تعد المدرسة إحدى الهيئات الرسمية في المجتمع، إذ تتولى وظيفة تنشئة الأطفال والعمل على إكسابهم اللغة، ورفع قدراتهم ومهاراتهم، باعتبار أن المعلم هو العنصر الأساسي في تحقيق هذه الوظيفة بشتى التقنيات والوسائل.

9 – إن توفير الإمكانيات المختلفة والضرورية في المدرسة تشجع الطفل على اكتساب اللغة بطريقة سهلة وبسيطة.

10 – إن المناقشة التي تدور داخل القسم بين المعلم والطفل مهمة جدًا ومساعدة في اكتساب الطفل اللغة، وإثراء رصيده اللغوي وتطوير نموه المعرفي.

11 – من الطرق الأساسية التي يجب على المعلم العمل بها، هي تحفيز الأطفال على قراءة القصص ومطالعة الكتب نظرًا لأهميتها البالغة في إكساب الطفل اللغة وتنميتها.

12 – انطلاقا من النتائج المتوصل إليها يمكن استخلاص أهم الحلول المناسبة لتحسين اللغة لدى الطفل، والمتمثلة بشكل عام بضرورة الحوار مع الأطفال، ومطالعة الكتب والقصص ومشاهدة البرامج التلفزيونية، بالإضافة إلى تنويع طرق التدريس كتنظيم النشاطات التربوية داخل القسم.

الاستنتاج العام:

إن الغاية من دراستنا الميدانية هو الحصول على معلومات تتعلق بمدى أهمية مؤثرات اكتساب اللغة لدى الطفل، إذ أنّ الطفل منذ ولادته يحتك أولا بأسرته وبفضلها ينمي قدراته النطقية ويُطور سلوكه اللغوي، فالأم هي التي تهيئه إلى الالتحاق بالروضة والمدارس القرآنية التي يتعلم فيها اللغة بقواعدها السليمة والصحيحة، فالروضة والمدارس القرآنية لهما الفضل في مساعدة الأطفال على إيجاد سهولة في التأقلم مع المحيط المدرسي الجديد، واستيعاب وفهم المادة التعليمية المبرمجة للسنة الثانية ابتدائي.

استبيان موجه إلى المعلمين:

موضوع دراستنا هو: مؤثرات اكتساب اللغة لدى الطفل في المستوى الابتدائي السنة الثانية،

أنموذجا.

وبذلك نرجو من سيادتكم المحترمة أن تجيبوا على الأسئلة الواردة في هذا الاستبيان والإدلاء برأيكم بشكل موضوعي.

شكرا مسبقا على تعاونكم، وتقبلوا منّا فائق الاحترام والتقدير.

أولا: بيانات شخصية:

ضع العلامة (X) أمام الخانة المناسبة:

1- الجنس:

ذكر ☐ أنثى ☐

2- نوعية التكوين: ليسانس تعليم عالي ☐

المدرسة العليا للأساتذة ☐

تكوين آخر، أذكره؟ .....

3- الخبرة في التعليم: ..... سنوات.

4- ما هو المستوى التعليمي الذّي تقومون بتدرسه؟

السنة الأولى: ☐ السنة الثانية: ☐

السنة الثالثة: ☐ السنة الرابعة: ☐

السنة الخامسة: ☐

5- إِسم الإِبتدائية : .....

ثانيا: بيانات متعلقة لإبداء رأيكم حول مؤثرات اكتساب اللغة لدى الطفل:

1- هل تساعد مؤثرات اكتساب اللغة (المدرسة، الأسرة، الروضة، ....الخ) الطفل على تنمية لغته؟

نعم ☐ لا ☐

وضح ذلك: .....

.....

.....

.....

2- هل ترى أنّ الأسرة هي العامل الأول الذّي يساعد الطفل في اكتساب اللغة؟

نعم ☐ لا ☐

لماذا؟: .....

.....

.....

.....

3- هل تظن أنّ للأم دور في إكساب اللغة للطفل؟

نعم ☐ لا ☐

لماذا؟: .....

.....

.....

.....

4- هل للوالدين دور مؤثر في اكتساب اللغة لدى الطفل؟

نعم ☐ لا ☐

كيف ذلك: .....

.....

.....

.....

5- في اعتقادك هل تؤثر المشاكل العائلية على نفسية ولغة الطفل؟

نعم ☐ لا ☐

وضح ذلك: .....

.....

.....

.....

6- هل تؤثر البيئة الاجتماعية المحيطة بالطفل على تنمية اللغة لديه وتطويرها؟

نعم ☐ لا ☐

لماذا؟: .....

.....

.....

.....

7- هل تلعب الروضة دورًا في إكساب اللغة للطفل؟

نعم ☐ لا ☐

لماذا؟ .....

.....

.....

.....

8- هل يمكن اعتبار معلمة الروضة الأم الثانية التي تسعى إلى تنمية لغة الطفل؟

نعم ☐ لا ☐

وضح ذلك: .....

.....

.....

.....

9- هل تساعد المساجد والمدارس القرآنية في إكساب اللغة للطفل ؟

نعم ☐ لا ☐

وإذا كانت إجابتك بنعم أم لا، وضح ذلك: .....

.....

.....

.....

10 – حسب رأيك هل تحفيظ القرآن الكريم للأطفال يساعدهم على اكتساب اللغة؟

نعم ☐ لا ☐

لماذا؟ .....

.....

.....

.....

11 –هل صحيح أنّ المدرسة هي المعيار الأساسي الذّي يسعى إلى تنمية اللغة عند الطفل؟

نعم ☐ لا ☐

كيف توضح ذلك؟ .....

.....

.....

.....

12 – في نظرك هل للمعلم دورٌ في إكساب اللغة للطفل؟

نعم ☐ لا ☐

لماذا؟ .....

.....

.....

.....

13 – في رأيك، هل توفير الإمكانيات في المدرسة تُشجع الأطفال غلى اكتساب اللغة؟

نعم ☐ لا ☐

كيف ذلك؟ .....

.....

.....

.....

14- هل التلميذ الذّي يناقش المعلم أثناء شرحه للدروس يكون أكثر قابلية لاكتساب اللغة وتطويرها؟

نعم ☐ لا ☐

لماذا؟ .....

.....

.....

.....

15- هل تحفيز المعلم للتلاميذ على قراءة القصص ومطالعة الكتب يساعدهم على اكتساب اللغة وتنميتها؟

نعم ☐ لا ☐

وضح ذلك: .....

.....

.....

.....

.....

.....

16- ما هي الحلول التي تراها مناسبة لتحسين اللغة لدى الطفل؟

.....

.....

.....

خاتمة

خاتمة:

حاولنا من خلال بحثنا هذا والذّي يمس جانبا من المسألة اللغوية أن نعالج الإشكالية المتمثلة في مدى أهمية مؤثرات اكتساب اللغة لدى طفل السنة الثانية وبالتالي توصلنا إلى بعض النتائج المتمثلة في:

– عدم إقحام الأطفال في المشاكل العائلية كالخلافات بين الأب والأم، لأنها تؤثر بشكل سلبي على نفسية ولغة الطفل، فتسبب له عقد وأمراض الكلام.

– يجب توفير أقسام تحضيرية وإنشاء المدارس القرآنية حتى يتمكن الطفل فيها من اكتساب وإثراء رصيده اللغوي الذّي يُعده ويؤهله لمرحلة التعليم الابتدائي.

– من الضروري توفير الإمكانيات في المدارس من أجل تحسين مستوى التلاميذ.

– على مربية الروضة، ومعلم المدرسة، أن يكونا قدوة صالحة في السلوك اللغوي خاصة في المرحلة الابتدائية، ذلك بتتبع أخطاء التلاميذ ومحاولة تصويبها.

– على الأطفال سواءً في الأسرة، الروضة، المساجد والمدرسة، أن يعملوا وفق نصائح مرشدهم.

–إن المحيط الذّي يعيش فيه الطفل يساهم بشكل كبير في إكسابه للغة وإتقانها.

–ضرورة وجود تواصل وتفاعل بين الأسرة والمدرسة لأنها تعتبر النقطة المركزية التي تساهم في مساعدة الطفل في اكتساب اللغة وتطويرها.

ونرجو من كل قارئ لهذه المذكرة الاستفادة بما جاء في مضمونها، والله وراء كل قصد فإن أصبنا فبتوفيق من الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان، والحمد لله أولاً وأخيرًا على كل شيء، وهو ولي التوفيق.

قائمة
المصادر
والمراجع

أولا: المصادر:

1- القرآن الكريم

2- استبيان موجه إلى المعلمين

ثانيا: المراجع:

أ- الكتب:

*المراجع باللغة العربية:

1- أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.

2- أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية (أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها)، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، في يناير 1978، عالم المعرفة، 1996.

3- أحمد محمد عبد الخالق، مبادئ التعلم، ط2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2001.

4- أحمد يحي عبد الحميد، مراجعة وتقديم عبد الهادي الجوهري، الأسرة والبيئة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998.

5- أنور طاهر رضا، الابتكار في اللغة العربية بين التربية والتعليم والتعلم، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، تركيا، 2015.

6- باسم يونس البديرات، علوم اللسان العربي في مقدمة ابن خلدون، الطبعة1، الأكاديميون للنشر والتوزيع، الأردن، 2016.

7- توفيق مرعي وآخرون، التعليم الابتدائي في الوطن العربي، ط3، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، 2017.

8- حفيظة تازورتي، اكتساب اللغة العربية، عند الطفل الجزائري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003.

9- حلمي خليل، اللغة والطفل دراسة في ضوء علم اللغة النفسي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1986.

10- رشدي أحمد طعيمة، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية النظرية والتطبيق (مفهومه، وأهميته، تأليفه وإخراجه، تحليله وتقويمه)، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001.

11- زكريا الشربيني، يسرية صادق، تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملة ومواجهة مشكلاته، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000.

12- سعاد فريال، المساجد الأثرية المدينة الجزائر، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

13- سعيد الغانمي، اللغة والخطاب الأدبي، ط1، المركز الثقافي العربي، 1993.

14- صالح بلعيد، نظرية النظم، دار هومة، الجزائر 2002.

15- طارق عبد الرؤوف عامر، معلمة رياض الأطفال (إعدادها، أدوارها مهاراتها)، ط1، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008.

16- عادل عبد الله محمد، دراسات في سيكولوجية نمو طفل الروضة، ط1، دار الرشاد، القاهرة، 1999.

17- عبد الباري محمد داود، حقوق الطفل التربوية في الشريعة الإسلامية، ط1، مكتبة ومطبقة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، 2003.

18- عبد المنعم سيد عبد العال، طرق تدريس اللغة العربية، مكتبة غريب، القاهرة، دون سنة.

19- فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ط2، دار الفكر، الأردن، 2007.

20- فتيحة حداد، ابن خلدون وأرائه اللغوية والتعليمية، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، الجزائر، 2011.

21- كريمان بدير، تنمية المفاهيم والمهارات اللغوية للطفل، عالم الكتب، القاهرة، 2013.

22- محمد أحمد النابلسي، سلسلة علم نفس الطفل (ذكاء الطفل قبل المدرسي)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ج2، 1988.

23- مصطفى حركات، اللسانيات العامة وقضايا العربية، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 1998.

24- ممدوح محمد خسارة، قضايا لغوية معاصرة، ط1، الدار الوطنية الجديدة للنشر والتوزيع، دمشق، 2003.

25- نادية رمضان النجار، مراجعة وتقديم، د.عبد الراجحي، اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر، الإسكندرية، دون سنة.

26- نبيل عبد الهادي، خالد بسندي، عبد العزيز أبو حشيش، مهارات في اللغة والتفكير، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2003.

27- هدى محمود الناشف، الأسرة وتربية الطفل، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2007.

*** المراجع المترجمة:**

1- ستيفن أولمان، تر.كمال بشر، دور الكلمة في اللغة، ط12، دار غريب، القاهرة، د.س.

2- سوزان م. جاس، لاري سلينكر، تر.ماجد الحمد، اكتساب اللغة الثانية، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، جزء1.

3- هـ. دوجلاس براون، ترجمة عبد الله الراجحي ودكتور علي علي شعبان، أسس تعلم اللغة وتعليمها، دار النهضة العربية بيروت، 1994.

ب- الرسائل والمذكرات العلمية:

*** رسائل الماجيستر:**

1- عدنان بن مُحَمَّد علي بن حسن الأحمدي، واقع استخدام الإعلام المدرسي في تنمية مهارات الاتصال اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، بالمدينة

المنورة، رسالة ماجيستر، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1430هـ-1143هـ.

2- وهيبة العايب، التربية التحضيرية في المدرسة القرآنية وتأثيرها على مهارتي القراءة والكتابة دراسة وصفية مقارنة، رسالة الماجيستر، الدراسات اللغوية التطبيقية، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر يوسف بن خدة، الجزائر، 2004-2005.

ثالثا: المعاجم:

1- أحمد العايد وآخرون، المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دون طبعة، دون سنة.

2- أحمد حسين اللقائي، علي أحمد الجمل، معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، ط2، دار الكتب، القاهرة، 1999.

رابعا: المجلات:

1- خير الدين معوش، التنشئة اللغوية الأسرية للطفل الجزائري في منطقة القبائل (بجاية) أنموذجا، ملتقى الممارسات اللغوية، التعليمية والتعلمية، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، تيزي وزو، 2010.

2- نوال زلالي، تعليم اللغة، اللغة الأم (مجلة تتناول مقالات في اللغة الأم)، دار هومة، الجزائر، 2009.

فهرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات:

مقدمة.....أ- د

الفصل الأول: مفاهيم

1- مفهوم اللغة:

أ- لغةً:.....12

ب- اصطلاحا:.....12

2- مفهوم الكلام:

أ- لغةً:.....15

ب- اصطلاحا:.....15

3- مفهوم الإِكتساب:

أ- لغةً.....17

ب- اصطلاحا.....17

4- مفهوم التعليم.....18

5- مفهوم التعلم:.....20

الفصل الثاني: أثر المحيط الاجتماعي والتربوي على لغة الطفل

أثر المحيط الاجتماعي والتربوي:

أولا: الأسرة:

1 – مفهومها:.....24

2 – خصائصها:.....24

3 – دور المحيط الأسري ورعاية الوالدين:.....26

أ– دور الأسرة:.....26

ب – دور الأم وواجباتها:.....28

ج – طبيعة الأسرة الجزائرية ودورها في اكتساب اللغة:.....29

د – دور العلاقات الأسرية والتفاعل اللفظي بين الطفل ووالديه:.....30

ثانيا: الروضة:

1 – مفهومها:.....31

2 – أهداف الروضة:.....32

3 – رؤية الآباء لدور الروضة في تنشئة الأطفال:.....32

4 – دور معلمة رياض الأطفال في مراعاة النمو اللغوي عند الطفل:....33

ثالثا: المسجد: (المدرسة القرآنية):

1 – المسجد ووظيفته:.....34

2 – الإسلام وتعليم الطفل:.....35

3– اهتمام المجتمع الإسلامي بتربية الطفل:.....36

4 – حقوق الطفل في التعليم:.....37

رابعا: المدرسة:

1 – المدرسة وماهيتها:.....37

2 – المدرسة ودورها في تنمية لغة الطفل:.....38

3 – أهمية التعليم الابتدائي:.....40

4 – دور المعلم ومهمته:.....41

5 – رؤية الآباء لدور المدرسة في تنشئة الأطفال:.....42

الفصل الثالث: دراسة ميدانية

1 – استبيان خاص بالمعلمين:.....45

2 – العينة ومواصفاتها:.....45

3 – أدوات البحث:.....45

3-1: الاستبيان:.....46

3-1-1- الأسئلة المغلقة:.....46

3-1-2- الأسئلة المفتوحة:.....46

3-1-3- الاستبيان الموجه للمعلمين:.....46

3-1-4- وصف الأسئلة الموجهة للعينة:.....51

النتائج الأولية.....49

النتائج العامة للدراسة الميدانية:.....66

الاستنتاج العام.....68

استبيان موجه إلى المعلمين:.....69

خاتمة:.....75

قائمة المصادر والمراجع:.....77

فهرس الموضوعات:.....84

ملخص.

تم بحمد الله

ملخص:

يعد موضوع مؤثرات اكتساب اللغة لدى الطفل، من المواضيع التي تُمكن الطفل من التعرف على كيفية اكتساب اللغة، إذ أن المحيط الاجتماعي والتربوي لهما أثر بليغ في مساعدة الطفل على اكتساب اللغة وتنميتها، فكل مؤثر (الأسرة، الروضة، المسجد، المدرسة)، مُكمل للآخر.

الكلمات المفتاحية: اللغة، الطفل، الاكتساب، المؤثرات.

Résumé :

Le Sujet des influences de l'acquisition du langage chez l'enfant, est l'un des sujet qui permettent à l'enfant d'apprendre à acquérir le langage, car l'environnement social et éducatif a un impact significatif pour aider l'enfant à acquérir et à développer la langue, donc tous l'influence de la (famille, du jardin d'enfants, de la mosquée, et de l'école) et complémentaire l'une de l'autre.

Les mots clé : la langue, l'enfant, l'acquisition, les influences.